

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

AL-ITTIHAD (الثمن ١٠٠ بروطة) 150 פרוטה אל-אתחאד

٥٥٠ مليون روبل قرض سوفياتي للعراق

خروشتشوف: علاقاتنا بالعربية المتحدة ستبقى كما كانت ولكن مكافحة الشيوعية لن تجلب لعبد الناصر اكاليل الغار

موسكو - وقعت هنا الاتفاقية السوفياتية العراقية للتعاون الاقتصادي والفني، ومنح الاتحاد السوفياتي قرضاً يبلغ ٥٥٠ مليون روبل الى الجمهورية العراقية لتمكينها من تنفيذ بنود هذه الاتفاقية

واقيمت على شرف الوفد العراقي حفلة حضرها كبار المسؤولين السوفياتيين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة الرفيق خروشتشوف الذي القى كلمة قال فيها، ان ثورة العراق لقيت التأييد من جميع القوى التقدمية اذ انها كانت مساهمة كبيرة في نضال الشعوب العربية المنهد ضد المستعمرين كما انها لقيت التأييد في الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن موقف السيد عبد الناصر بدأ يتغير بصورة تدريجية ولسنا ندرك سبباً لما حدث . فالتدابير التي حققتها الجمهورية العراقية كانت ولا تزال تثير الامل لدى الشعوب في ان هذه الحكومة ستصغي فعلا لصوت شعبها وستعمل من اجله كل ما يمكن عمله في ظروف التطور الحالي لاقتصاد البلاد .

وقال خروشتشوف فما هو اذن سبب تغير الرئيس عبد الناصر ؟ لقد تجلى في ذلك ، على ما يبدو ، خطأه فيما يتعلق باتحاد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة .

واضاف خروشتشوف ، وطبيعي ان مسألة توحيد الدول يجب ان تحلها تلك الدول التي تعنيها الامر .

واستطرد يقول ، ولكننا لسنا عديمي المبالاة في حقيقة الوضع الناشيء في منطقة تقع على مقربة من حدودنا وفي وسعنا ان نوضح موقفنا من الاحداث التي تجري فيها .

وقال انه لمما يؤسفنا انه بعد نجاح الثورة في العراق وتطورها الموفق راحت تتطور بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة علاقات لا تساعد على توطيد جهود الشعوب العربية من اجل الاستقلال ومثل هذه العلاقات لا تعود بفائدة إلا على الدول الاستعمارية .

وتعرض خروشتشوف الى خطابات الرئيس عبد الناصر فقال ، انه لزاماً علي ان اعترف ان هذه الخطب تزعجنا جهماً. فهو حينما يتكلم عن الشيوعية والشيوعيين يلجأ الى لغة الاستعماريين . والتهجم على الشيوعية ليس أمراً جديداً وليس جديداً ان يسمى الشيوعيون بعملاء دولة اجنبية ، فحينما عاد لينين الى روسيا من الخارج كان الرجعيون يسمونه عميلا للالمان . ثم ، الى هذا الحد من الافتراء القذر . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ ان البلاشفة وهم خير المعبرين من مصالح العمال والفلاحين الكادحين وجميع شغيلة بلادنا قادوا الشعب السوفياتي الى مكاسب الاشتراكية العظيمة وخرجت بلادنا الى آفاق التطور الرحب وانشأت عندنا دولة طليعية قوية ذات اقتصاد وثقافة بالغين حداً عالياً من التطور .

ولقد أتيح للرئيس عبد الناصر ، شخصياً ، ان يتعرف على بلادنا وان يقتنع بمكتسباتها . وكل هذا قد تم على ايدي الشيوعية وعلى أسس شيوعية .

واستطرد خروشتشوف يقول ، هناك كثيرون من هاجموا الشيوعية فاطاحت بهم شعوبهم منذ زمن بعيد واصبحوا في عالم النسيان واذا كان ذكرهم يخطر على البال في بعض الاحيان فانهم يذكرون كرجعيين جلبوا الشقاء على شعوبهم . ولهذا فانا موقن بان المهمة غير النبيلة ، مهمة مكافحة الشيوعية ، لن تجلب للسيد جمال عبد الناصر غار النصر وإن كانت تجلب له ، لبعض الوقت ، عطف اوساط معينة في الدول الاستعمارية.

واضاف خروشتشوف ، قد يسأل

[البقية على الصفحة الرابعة عمود ٨]

يونايتد برس تقول: حملة عبد الناصر على الشيوعيين تفيد الغرب اكثر من مبدأ ايزنهاور

عبد الناصر يحتضن تمرد الشواف ويهدد بأنه لن يكون الاخير في العراق

☆ طرد خالد محي الدين من رئاسة تحرير المساء ☆ ازفستيا: التعليقات ضد العراق موحى بها من وراء المحيط

☆ حركة التضامن الاسيوية الافريقية في اندونيسيا تدعو الجمهوريتين لحل خلافاتهما سلميا

☆ صحف العراق: سنوقد الارض لهيباً تحت اقدام المستعمرين .

حيفا مكتب الاتحاد — تخاطفت محطات الاذاعة والتليفزيون الاستعمارية خطابات عبد الناصر ضد الشيوعية وضد الجمهورية العراقية . واجمعت ، كلها ، على ارتياح الدوائر الغربية من هذه الخطابات وقالت وكالة يونايتدبرس : « ان الاوساط الدبلوماسية الامريكية مقتنعة الان بان خطابات عبد الناصر كانت مجدية ومفيدة للغرب اكثر من مبدأ دالس ايزنهاور المعروف » . . .

وفي الوقت الذي القيت فيه هذه الخطب التحريضية على الشيوعية وعلى العراق كان يجتمع ، في انقره ، قادة حلف بغداد لبحث « الوضع العربي الجديد » ، وتستمر في اسطنبول الابحاث العسكرية الامريكية ـ التركية ، وتهوز جيوش الشاه الايراني ، بقيادة الخبراء الامريكيين ، نحو الحدود العراقية لتنظيم تحرشات جديدة . .

وفي هذا الجو يخطب عبد الناصر ، مجدداً ، ويعلن . . . « ان ثورة الشواف في الموصل لن تكون الثورة الاخيرة » ضد الحكم الجمهوري الدمقراطي في العراق الذي وصفه « بحكم الديكتاتورية الشيوعية والارهاب و..الالحاد »!! وان « الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع ان تكون في عزلة عما يجري في العراق » وان « الشعب السوري حرر بغداد من .. هولاكو ونحن لا نقرر التاريخ وانما نكرر التاريخ » ـ الامر الذي يشير الى ان هذه الخطب التحريضية هي بمثابة قذف البنزين في نار الدسائس الاستعمارية لدول حلف بغداد ، بل انها جاءت متوافقة مع مساعي هذا الحلف العدواني الذي يقوده الاستعمار الامريكي الشرس ضد العراق المتحرر .

طرد خالد محي الدين

وقد اثارت المؤامرات الاستعمارية وخطب عبد الناصر التحريضية ، القوى الخيرة في الشعوب العربية والقوى الجبارة المحبة للسلام في كل انحاء العالم . فهذه القوى تدرك انه لن ينجم عن نجاح اي مؤامرة على العراق سوى بسط سيطرة الاستعمار والاقطاع وفلاة الرجعيين . فقد استنكرت جريدة « المساء » القاهرية الحملات التحريضية على العراق واعتبرتها ضربة توجه للتضامن العربي المتحرر ، الامر الذي جعل عبد الناصر يُبعد رئيس تحرير هذه الجريدة ، خالد محي الدين ، وكافة المحررين ، ويعين بدلا منهم هيئة تحرير جديدة تسير في تلم التحريض على الشيوعية وعلى العراق . .

صدى خطب عبد الناصر

وكتبت جريدة « ازفستيا » السوفياتية ان « التعليقات التي تنشرها الصحف المصرية ضد الجمهورية العراقية إنما هي تعليقات موحى بها من دعاية آتية من وراء المحيط . وان الغاية من هذه الدعاية هي إشاعة الخلاف بين العرب وتحويل منطقة الشرق الاوسط الى مركز توتر دائم » .

وذكرت وكالة الانباء الاندونيسية ان لجنة التضامن الآسيوي الافريقي في اندونيسيا قد ابرقت الى حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية تدعوهما الى تسوية خلافاتهما بطريق سلمي . فالخلافات والتوتر بينهما لا يفيدان غير القوى الاستعمارية .

٥ ايام و٥ خطب

والايام الخمسة الاخيرة في دمشق شهدت ٥ خطابات لعبد الناصر كانت كلها تدور حول محور واحد ، محور التحريض على الشيوعية وتهديد الجمهورية العراقية .

وبالاضافة الى وصف الشيوعيين ... « بالعملاء » لجأ عبد الناصر الى السلاح الاستعماري القديم الصدىء الا وهو سلاح اتهام الشيوعيين ... « بالالحاد » وليس غريباً ان تتردد في خطبه تهمة ... « الاباحية » المعروفة . وقال عبد الناصر ان الشيوعيين يتلقون اوامرهم من ... « الحزب الشيوعي الايطالي » ، وانهم يريدون « جرنا الى الالحاد ومناطق النفوذ والتبعية » الى غير ذلك من الاتهامات الباطلة .

ولعل من المفيد في هذا المقام ان نذكر لسيادة الرئيس انه صلى في جامع موسكو وخطب في جموع المصلين وانه قال ان الاستعمار يريد تخويفنا وإبعادنا عن اصدقائنا بنشر المزاعم عن « الشيوعية الدولية » و« البعبع » و« الالحاد » . فمن الذي تغير ؟ طبيعي ان الشيوعيين لم يتغيروا الآن ، كما لم يتغيروا في الماضي وبقوا مناضلين اشداء ضد الاستعمار والرجعية . اما الاتهامات ضد الشيوعيين والشيوعية فبقيت على حالها رغم تغير العصور وتقلب الدهور .

ثم ألم يتوجه عبد الناصر الى اولئك « الملحدين » ليساعدوه على طرد « المؤمنين » البريطانيين الفرنسيين من بور سعيد . ألم يستهزىء عبد الناصر على اولئك الذين وصفوا الأسلحة والتواصات والطيارات التي تلقتها مصر ثم الجمهورية العربية المتحدة بانها « اسلحة ملحدة » ؟!

وكذلك هذه الادعاءات عن « الاوامر التي يتلقاها الشيوعيون » ، لقد نفى ناطق بلسان الحزب الشيوعي الايطالي ما ادعاه عبد الناصر من ان الشيوعيين « يتلقون اوامرهم وتعليماتهم من الحزب الشيوعي الايطالي » وقال اننا نتحدى عبد الناصر في ان يقدم ولو دليلا واحداً على هذه الاتهامات الباطلة .

تهديد العراق

وواكب التحريض على الشيوعية تحريض على العراق المتحرر وتهديد له . فبعد ان احتضن عبد الناصر في خطبه عصيان الشواف في الموصل ووصفه بانه « ثورة وطنية ضد الالحاد والكفر والارهاب الاحمر » ، راح يكيل التهديد للجمهورية العراقية التي مات الكثير من ابنائها برصاص نوري السعيد حينما خرجوا في مظاهراتهم تأييداً لمصر وشعبها في النضال ضد الاستعمار . واتهم عبد الناصر العراق بالخروج من سبيل القومية العربية وبالانخراط في « الارهاب الاحمر والحقد الاسود » ثم اتهم اللاجئين السياسيين العراقيين ، سابقاً ، في سوريا « بالمروق والخيانة » وقال ان الثورات ستتوالى في العراق ما دام هناك حكم « ديكتاتوري شيوعي وارهاب شيوعي » . وقال ان الطيارات العراقية ضربت قريتين سوريتين بالرشاشات .

تكذيب من العراق

واعلن ناطق بلسان وزارة

(البقية على صفحة ٤ عمود ٦)

كلمة الاتحاد

مضطهدو شعبنا يتحينون الفرص لتفسيخ وحدة القوى الوطنية وشلها

التجارب القاسية التي مرت بعرب اسرائيل منذ قيام الدولة كانت تجارب زاخرة بالدروس والعبر البليغة التي لن ينساها الشعب . فمأساة عرب فلسطين الكبرى وضراوة الاضطهاد الذي تعرض له ابناء هذا الشعب في اسرائيل ، كل هذه المحن حدت الجماهير العربية في هذه البلاد الى طريق النضال الصحيح في صفوف موحدة . وقد تجلت هذه الوحدة في التفاف العرب في اسرائيل حول حزبهم الشيوعي المخلص لنضالهم والمدافع الامين عن قضاياهم.

فالحزب الشيوعي الاسرائيلي والشيوعيون العرب المخلصون لشعبهم كانوا القوة الاساسية التي وقفت دائماً في طليعة نضال جماهير الشعب العربي في اسرائيل في احلك ظروف الاضطهاد القومي والشيوعيون اول من دعا الى توحيد الصفوف بغض النظر عن الاراء السياسية والعقائدية للوقوف في وجه سياسة الاضطهاد والتشريد التي شملت ابناء الشعب العربي الفلسطيني في اسرائيل بعمالهم وفلاحيهم ومثقفيهم وتجارهم دون استثناء .

فالشيوعيون اليهود والعرب ناضلوا بجرأة وبسالة دفاعاً عن حقوق الشعب العربي القومية واليومية متحدين الارهاب واساليب العنف والمقاومة التي لجأت اليها سلطات الاضطهاد القومي لاخماد انفاس الشيوعيين وتفسيخ وحدة الجماهير العربية بعزل الشيوعيين عنها .

وادركت الجماهير العربية المغزى العميق لوحدة الصفوف دفاعاً عن كيانها في اسرائيل ووحدة جميع القوى الوطنية من عمال وفلاحين ومثقفين وتجار . ان هذه الوحدة يفرضها واقع حياة العرب في اسرائيل للنضال المجدي ضد سياسة الاضطهاد والتهويد والتشريد ، هذا النضال الذي يقف في طليعته الشيوعيون العرب وبفضل هذا الادراك وبفضل حرص الشيوعيين على وحدة القوى الوطنية الدبمقراطية الشريفة انبثقت الى الوجود الجبهة الشعبية في اسرائيل وكان انبثاقها تعبيراً عن تصميم الجماهير العربية وحزبها الشيوعي على النضال المثابر العنيد دفاعاً عن حقوقها المغتصبة وصيانة مستقبلها وجمع شملها .

فلا نظام الفتيوات ولا سياسة البطش العنصرية استطاعت خلال عشر سنوات وبيف ان تخمد جذوة النضال العادل لهذا الجزء من الشعب الذي جعل منه حكام اسرائيل رهائن افرض حلول تضيع حقوق شعب فلسطين . وصمدت الجماهير العربية بفضل ايمانها العميق ، بالنصر النهائي للشعوب وبالآمال الحية التي غاها الشيوعيون خلال عمل مضن وشاق وطويل في نفوس ابناء الشعب العربي المضطهد .

ولما شعرت الرجعية الصهيونية الحاكمة في اسرائيل بانها فشلت في تحقيق مبتغاها بل لما شعرت بانها بعد ١٠ سنوات من الاضطهاد والتنكيل لم تعد تواجه الشيوعيين وحدهم بل جبهة واسعة من جماهير الشعب يؤيدها الشيوعيون وكل القوى الدمقراطية الشريفة من هذه البلاد والعالم اجمع خرجت هذه الرجعية عن طورها والقت بكل ثقلها لتحطيم هذه الجبهة ولدق اسفين بين الوطنيين الشرفاء والشيوعيين .

وفي هذه المرة ايضاً فشلت وسائل التحريض والضغط والتهديد واجراءات القمع والنفي والاعتقال وقطع الارزاق وثبتت الجبهة وثبت الوطنيون الشرفاء من شيوعيين وغير شيوعيين .

هذه لمحات خاطفة من تاريخ نضال الشيوعيين في اسرائيل الذين تئن بهم سجون بن غوريون والذين كانت جماجمهم هدفاً لهراوات شرطته وعصابات مأجوريه .

فايمان الجماهير العربية في اسرائيل بعدالة قضيتها وبوحدة صفوفها هو ايمان لا يتزعزع وقد زاده عمقاً الانتصارات الباهرة التي حققتها الشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار لتحرير بلادها من سيطرة الاجنبي واعوانه الاقطاعيين والرجعيين القدماء والجدد .

ولكن حكام اسرائيل الذين لا يخفون مطامعهم التوسعية في الاقطار العربية لم يتخلوا عن هدفهم لتحطيم وحدة الشعب العربي في اسرائيل ... فتحطيم هذه الوحدة هو سبيلهم لتشريد عرب اسرائيل واعداد العدة لتنفيذ مآربهم العدوانية .

وقد وقع عليهم هجوم عبد الناصر على الشيوعيين ، هذا الهجوم الذي يوحي به الاستعمار لتقسيم وحدة الحركة القومية في الوطن العربي الكبير تمهيداً لاستعادة مواقعه ... لقد وقع عليهم وكأنه هبة من السماء يستخدمونها في بذر بذور الفرقة

(البقية على الصفحة الثالثة عمود ١)

١٧ آذار ١٩٥٩

٨ رمضان ١٣٧٨

8 אדר ב' 5719

17.3. 1959

No. 93 Vol XV

العدد ٩٣ السنة الخامسة عشرة

السفير السوفياتي يغادر ايران احتجاجا على توقيع الحلف العدواني مع امريكا

طهران — اعلنت وزارة الخارجية الايرانية ان سفير الاتحاد السوفياتي في ايران ، نقولاي بيجوف ، ابلغ وزير خارجية ايران ، علي اشقر حكمت انه سيغادر ايران احتجاجا على عقد الحلف العسكري العدواني بين ايران والولايات المتحدة .

وعلم هنا ان وزارة الخارجية الايرانية قد عدلت عن قرارها بتأخير سفر سفير ايران الجديد الى موسكو ، واعلنت انه سيسافر لتسلم مهام منصبه الجديد في موسكو في المستقبل القريب .

ونشرت جريدة « برافدا » مقالا اتهمت فيه حكومة ايران بانها تريد ان تحول الاراضي الايرانية الى نقطة تفز عسكرية ضد الاتحاد السوفياتي .

وترد الجريدة في مقالها على قرار حكومة ايران بالغاء المادتين ٥ و٦ من المعاهدة السوفياتية الايرانية المعقودة سنة ١٩٢١ ، وتؤكد ان هذا العمل ليس الا محاولة من حكومة ايران للتملص من مسؤوليتها ، فان هاتين المادتين تنصان على عدم مرابطة اية قوات اجنبية في اراضي ايران او الاتحاد السوفياتي . وحكومة ايران باثارتها ضجة كبيرة حول هاتين المادتين انما ترمي الى إطلاق يدها في تنفيذ مشروع التعاون العسكري مع الاوساط العدوانية في الولايات المتحدة ، لكي تحول ايران الى نقطة تفز على الاتحاد السوفياتي .

وجاء في المقال ايضاً ان كل الضجة حول المعاهدة السوفياتية الايرانية قد اثارتها عناصر ايرانية غير راضية عن السلام السائد على الحدود السوفياتية الايرانية منذ ٤٠ سنة .

واكدت الجريدة ان معاهدة ضمان الحياد التي عقدت بين الدولتين سنة ١٩٢٧ تقر من جديد معاهدة سنة ١٩٢١ ، وتنص على ان تلك المعاهدة هي اساس العلاقات بين الدولتين ، وما من وثيقة دبلوماسية بين الدولتين تبيح لايران تعديل هذه المعاهدة من ناحية واحدة ، ومن ناحية دولية فان الغاء اية مادة من هذه المعاهدة من جانب واحد هو امر غريب جداً ، ولذلك فان المعاهدة بكاملها لا تزال الاساس للعلاقات السوفياتية الايرانية .

جماهير القرى العربية تتشبث بوحدة الصفوف ضد الاضطهاد القومي

اميل حبيبي: اذا كان بعض قادة الحركة الوطنية العربية قد قرروا انتهاج سبيل شان كاي شيك. فالشعوب العربية ستختار طريق الصين المظفرة. طريق التحرر التام

الناصرة — مكتب الاتحاد — تبدي جماهير القرى العربية تأييدها التام لنداء ابنائها الشيوعيين بعدم التفريط بوحدة القوى المعادية للاستعمار ولاعوانه وللاضطهاد القومي باستغلال التحريض على الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة لتفرقة صفوف الشعب هنا .

وقد ظهر هذا الموقف الشعبي الصحيح في الاجتماعين الشعبيين اللذين عقدا مساء الخميس الماضي في ابو سنان ومساء الجمعة الماضي في عبلين لاستقبال وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي العائد من المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وتكلم فيهما عضو الوفد النائب اميل حبيبي . وافتتح اجتماع ابو سنان الرفيق خليل خوري ، واجتماع عبلين الرفيق مرشد سليم ، واشترك فيهما عدد كبير من عمال وفلاحي وطلاب القريتين .

وبحماس كبير استقبل المجتمعون بيان الرفيق اميل حبيبي عن انجازات النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي نظام العمال والفلاحين المتحررين المتآخين وعن مشروع التقدم الهائل الذي اقره المؤتمر الحادي والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي وعن تعاظم قوة الاتحاد السوفياتي وكل المعسكر الاشتراكي الذي اصبح حارساً اميناً لمكاسب التحرر في شرقنا من مؤامرات المستعمرين وعدوانهم .

(البقية على الصفحة الثالثة عمود ٦)

مجلس السلام العالمي يحتج على اقفال مكاتب السلام في بون

براغ — احتج مجلس السلام العالمي على اقفال مكاتب مجلس السلام في المانيا الغربية وعلى الارهاب المسلط هناك على العاملين في حركة السلام.

وقد ورد في بيان اصدره المجلس العالمي هنا ، « اننا نحتج بشدة على كل محاولة لكبت الرغبة في السلام ، بينما في المانيا وفي اوروبا كلها تدخل في حركة السلام قوى جديدة بغية إنهاء الحرب الباردة . ونحن نأمل بان يرفع كل طلاب السلام وكل الذين يريدون ان ينشط الرأي العام في العمل من اجل السلام وضد العسكرية ، صوتهم بالاحتجاج على هذه الاجراءات » .

وجاء في البيان ايضاً ان مجلس السلام في المانيا الغربية لم يكف عن العمل من اجل تعاون ووحدة قوى السلام ضد سياسة اديناور الخطرة . وليس لسلطات المانيا الغربية ان تلوم إلا نفسها اذا كان الرأي العام قد استنتج انها ترغب في تخويف كل معارضة في بلادها للتسلح الذري والمغامرات العسكرية ، وانها تريد ان تعرقل كل خطوة في سبيل حل قضية برلين بالطرق السلمية .

ولقد اقفلت حكومة اديناور جريدة حركة السلام في المانيا الغربية ، واقفلت مكاتب حركة السلام في ديسلدورف واستولت على اثاثها ونقلته في ثلاث سيارات نقل .

اديناور يقول : مؤتمر الذروة قريب

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — صرح اديناور مستشار المانيا الغربية في اجتماع انتخابي في ساكسوني السفلى إنه يعتقد ان مؤتمر الذروة سيعقد قريبا ويستمر اشهرا عديدة .

واضاف ان الاجتماع سيستمر هذه المدة الطويلة لكثرة المشاكل التي يجب ان يعالجها .

وفي الوقت ذاته اذاعت يونايتد برس ان مكملان يجد ابونة اكثر في دعوته لعقد مؤتمر الذروة في وقت استعداده لزيارة واشنطن ومباحثة ايزنهاور بهذا الشأن .

امساكية شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٨ هـ

اليوم	رمضان	الامساك دقيقة ساعة	الفجر دقيقة ساعة	المغرب دقيقة ساعة
الثلاثاء	٨	٣ ٥٨	٤ ١٨	٥ ٤٩
الاربعاء	٩	٣ ٥٦	٤ ١٦	٥ ٥٠
الخميس	١٠	٣ ٥٥	٤ ١٥	٥ ٥٠
الجمعة	١١	٣ ٥٣	٤ ١٣	٥ ٥١

عائد من مطلع الفجر وسراج الدنيا

ذهـول في اوسـاط الاستعماريين والـرأسماليين

من الانجازات الاجتماعية الحـازمة التى حققها وسيحققها النظـام الاشتراكى

دبابيس

... ورجعت الى مفكرتي القديمة التي اعتقد انها اكثر مفكرة سجلت فيها ملاحظات . ونفضت عنها الغبار . الغبار الذي تجمع فوقها خلال نحو سنتين . ورحت اقرأ ... اقرأ الماضي - غير البعيد - بعيون الحاضر وقرأت ..

« لندن لم تنم الليل نتيجة التهديد السوفياتي بضربها بالصواريخ اذا لم توقف عدوانها على مصر وتنسحب من بور سعيد فوراً » .

« تهديد سوفياتي مماثل يوجه الى حكومة موليه في فرنسا » .

وقلبت الصفحة .. صفحة واحدة فقط .

« الوف الشباب السوفياتيين يؤمون السفارة المصرية بموسكو ويسجلون اسماءهم كمتطوعين لخوض المعركة ، مع الشعب المصري ، ضد المعتدين » .

والملاحظات تتوالى بسرعة كبيرة ، هي سرعة تعاقب الاحداث في تلك الايام غير البعيدة ، وقرأت في صفحة اخرى :

« الحزب الشيوعي الفرنسي يطالب عقد جلسة عاجلة للبرلمان ويقترح اسقاط حكومة موليه لعدوانها الغادر على مصر » .

« البوليس الفرنسي يصادر اعداد جريدة « اومانيته » الشيوعية لاستنكارها جرائم الجنـود الفرنسيين في بور سعيد » .

« الشيوعيون الفرنسيون يدعون الى مظاهرة بباريس غداً . وزير الداخلية يأمر بمنع المظاهرة والشيوعيون يصرون على اقامتها » .

وبسرعة ، بتلهف ، رحت اقلب الصفحة لارى :

« عشرات الجرحى يسقطون في عدوان البوليس على مظاهرة ضخمة تنادي بسقوط موليه وبالانسحاب من مصر فوراً » .

نعم يا اخي ، عشرات من الشيوعيين سقطوا جرحى .. ورووا ارض باريس بدمائهم الطاهرة دفاعا عن مصر .. وشعب مصر .. وقناة مصر .

ومن الصين حيث ماو تسي تونغ وشو ان لاي ، تبرق منظمة الشبيبة الشيوعية الى حكومة مصر ، الى حكومة عبد الناصر .. « ملايين اعضاء منظمتنا سجلوا انفسهم متطوعين لمساعدة شعب مصر الصديق ، نحن في انتظار السماح لنا بمشاركة شعب مصر في تطهير ارضه من الغزاة المعتدين » .

وانظر الى الصفحة المقابلة .

وتقع عيناي على :

« الحزب الشيوعي الايطالي يثير ضجة في البرلمان مطالبا باستنكار العدوان وبتأييد الشعب المصري وبمعاقبة المعتدين » .

« مقال في برافدا لسكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، صموئيل ميكونس ، يشجب العدوان على مصر ويندد بحكومة بن غوريون ويطالب بسحب القوات الاسرائيلية فوراً من الاراضي المصرية » .

وتتتابع الملاحظات سريعة سريعة ، وفي كل صفحة من المفكرة خبر .

بيان من الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ضد العدوان الانجلو - فرنسي - الاسرائيلي

ومعذرة لك ايها القارئ اذا ضاق هذا الركن عن سرد كل الملاحظات عن مواقف الاحزاب الشيوعية البطولية ، ولكن في هذه الملاحظات تتردد اسماء الاحزاب الشيوعية في البانيا وفي فيتنام في بولونيا ورومانيا ، في بلغاريا وكوريا والمجر ..

وفي الهند واندونيسيا ، في بريطانيا والمكسيك ، في امريكا وتونس في كندا والجزائر والبرازيل .

وفي سوريا .. يوم عاد القوتلي يقول في المطار : « يا رفاق عدت من موسكو باسلحة كثيرة كثيرة . هناك وجدت اخوانا لنا يدافعون عنا » .

وبعيون الحاضر .. قرأت الكثير عن الماضي غير البعيد الذي استقيته ، ذات يوم ، من اذاعات القاهرة ودمشق وصوت العرب .

ورحت افكر فيمن يسمون هؤلاء ، كل هؤلاء ، « عملاء » و ... أعجب .

محمد خاص

ذهول الاوساط الاستعمارية

بقلم اميل حبيبي

عضو وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى المؤتمر ال٢١ للحزب الشيوعي السوفياتي

كتبت الصحيفة الفرنسية الرجعية « لا اورور » مطلقة ، بذهول على مشروع السنوات السبع الذي اقره المؤتمر الحادي والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي .

« لقد قرر الاتحاد السوفياتي المواعيد التي ستتحقق فيها احلام الثوريين الماركسيين . ان الاتحاد السوفياتي يشق طريقاً لم يسبقه اليها احد » ...

وبحسرة كتبت صحيفة الاحتكارات الامريكية « وول ستريت جورنال » : « سيؤثر مشروع السنوات السبع الجديد في الاتحاد السوفياتي تأثيراً خارقاً على بعض الاقطار حتى يقنعها بأن « تختار الشيوعية » . ولا تستطيع امريكا ان تحول دون ذلك ...

فمشروع السنوات السبع الجديد في الاتحاد السوفياتي هو حقاً مشروع تصر اجرأ الخيالات ، كما قال الرفيق سوسلوف في المؤتمر نفسه ، عن استيعابه . لم يسبق له مثيل من حيث الضخامة والاتساع حتى في الاتحاد السوفياتي نفسه . فسيبلغ الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفياتي ، خلال هذه السنوات السبع ، اكثر مما أنتج في الاتحاد السوفياتي طول الحكم السوفياتي .

سيزداد الانتاج الصناعي ، خلال سني المشروع ، ٨٠٪ عما كان عليه في سنة ١٩٥٨ . ويزداد انتاج المواد الاستهلاكية بما فيها المواد الغذائية بين ٦٢ - ٩٥٪ عما كان عليه في سنة ١٩٥٨ . ويتفوق الاتحاد السوفياتي في الزراعة وانتاج المواد الغذائية ، على اساس الرأس ، على الولايات المتحدة الامريكية ، فيتحقق في الاتحاد السوفياتي أعلى مستوى معيشة في العالم ، لا لفئة قليلة من السكان ، بل لجميع مواطني الاتحاد السوفياتي . فازدياد استهلاك المواد الاستهلاكية في الاتحاد السوفياتي يزداد بازدياد توفر هذه المواد ، وستزداد القوة الشرائية للشعب كله بنسبة ٤٠٪ عما كانت عليه في سنة ١٩٥٨ .

فمن الطبيعي ان يقابل الغرب الاستعماري ، بذهول مطبق ، انباء الانجازات الاجتماعية الخارقة التي ستتحقق في الاتحاد السوفياتي خلال تنفيذ مشروع السنوات السبع الجديد . فلا يستطيع الاستعماريون ان يهزوا اكتافهم وان يقولوا : اضغاث احلام ؛ فقد دلهم نجاح الاتحاد السوفياتي دائماً في تنفيذ مشاريعه الاقتصادية بل تخطي اهدافه المقررة ، على ان مشروع السنوات السبع الجديد في الاتحاد السوفياتي سينفذ حتما وربما في وقت اقل من وقته المحدد .

يستطيع الرأسماليون والاستعماريون ان يخفوا الحقائق عن شعوبهم . يستطيعون ان يغرقوا الحقائق المثيرة ، التي اوردها الرفيق خروشتشوف في تقريره الى المؤتمر الحادي والعشرين ، في وحل اكاذيبهم وتحريضهم على الاتحاد السوفياتي ، ولكنهم هم انفسهم يعرفون هذه الحقائق وتطير النوم الحلو من عيونهم !

مقارنة بين عالمين

يعرفون ان الاتحاد السوفياتي ، الذي كان قبل الثورة الاشتراكية الكبرى ، قبل سنة ١٩١٧ ، بلداً متأخراً مريضاً تلعب فيه الاحتكارات الاجنبية كما تلعب الرياح السافيات في الصحارى على هواها ، قد اصبح الان ، في الانتاج الصناعي ، الدولة الاولى في اوروبا والدولة الثانية في العالم .

يعرفون ان الاتحاد السوفياتي ينتج الان من الفولاذ والبترول في شهر واحد اكثر مما كانت تنتجه روسيا القيصرية في سنة ١٩١٣ في سنة واحدة ؛ وان الاتحاد السوفياتي ينتج من القوة الكهربائية في ثلاثة ايام الان اكثر مما كانت تنتجه روسيا الاقطاعيين والرأسماليين في سنة واحدة .

يعرفون ان الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفياتي قد تضاعف ٣٦ مرة عما كان عليه في سنة ١٩١٣

يعرفون ان عدد المسجلين في المدارس العالية في الاتحاد السوفياتي الان هو ٤ مرات اكثر من عدد المسجلين في المدارس العالية في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا مجتمعة . وان معاهد الاتحاد السوفياتي تخرج من المهندسين سنوياً ثلاث مرات اكثر مما يتخرج سنوياً من معاهد الولايات المتحدة الامريكية .

يستطيع الاستعماريون والرأسماليون ان يخفوا عن شعوبهم كل هذه الانجازات الخارقة ، التي حققها في ٤٠ سنة مضطربة بالحروب والتدخل والتخريب ، العمال والفلاحون حين اخذوا مصائرهم بايديهم وتخلصوا ، بقيادة حزبهم الشيوعي ، من حكم الاقطاعيين والرأسماليين الانانيين وبنوا نظام الاشتراكية الزاهر . يستطيعون ان يطمسوا مفاهيم شعوبهم بالتحريض على الشيوعية وبافلام التضليل من البرادات الكهربائية الامريكية ، ولكن - هل يستطيعون طويلا اخفاء نور الشمس الذي يملأ « لا » وهاجاً فوق ثلث الكرة الارضية ، فوق العالم الاشتراكي ؟

ان مشروع السنوات السبع ، بانجازاته التي لا يمكن اخفاؤها ستجرد أنظمة الاستعمار ورأس المال مما بقي فوقها من هلاهل التضليل ، وتتركها عريانة كما خلقها ربها !

مقارنة بين وضع العاملين في اسرائيل والاتحاد السوفياتي

لقد استطاع الاستعماريون والرأسماليون ان يحافظوا على استغلالهم البشع للعمال والفلاحين في اقطارهم بتشويه سمعة الاشتراكية وباخفاء المكاسب الاجتماعية الاساسية التي يجنيها الشعب في ظل النظام الاشتراكي .

حتى وصل العهر السياسي باحد وزراء التموين في بلادنا قبل عدة سنوات ، الى الاعلان ان مستوى معيشة العاملين في اسرائيل هو ارقى منه في الاتحاد السوفياتي ودليله على ذلك ان سعر البيضة الواحدة في اسرائيل ، البيضة في السوق الرسمي طبعاً ، ارخص من سعرها في الاتحاد السوفياتي ؛ أخفى جنابه عن مستمعيه انه بينما المواطن السوفياتي يتمتع بخدمات التعليم ، جميع مراحل التعليم ، وبالخدمات الصحية بجميع انواعها ، وضمانة العجز والشيخوخة والأمومة ، على حساب الدولة تماماً ودون ان تكلفه شيئاً ، فابن الشعب في اسرائيل يتحمل ، من الليرة التي في جيبه ، العبء الاكبر من هذه الخدمات . أخفى جنابه عن مستمعيه انه بينما تبلغ الضرائب للدولة في الاتحاد السوفياتي ٧٫٨٪ من ميزانية الدولة العامة ولا توجد ضرائب بلدية او محلية في الاتحاد السوفياتي ، وستزول جميع الضرائب في الاتحاد السوفياتي خلال السنوات السبع القادمة ، فتبلغ نسبة الضرائب من ميزانية الدولة في اسرائيل اكثر من ٦٠٪ يتحمل « نصيب الاسد » منها ابن الشعب في اسرائيل وعلى حساب الليرة التي في جيبه . واخفى جنابه عن مستمعيه انه بينما زالت البطالة في الاتحاد السوفياتي منذ وقت طويل وتوجد في الاتحاد السوفياتي اليوم ازمة مبعثها عدم كفاية الايدي العاملة ، فان ٢٣٪ من الايدي العاملة في اسرائيل ، حسب الاحصاءات الرسمية ، عاطلة كليا او جزئيا عن العمل ، اي ان ٤٠٣ الف نسمة في اسرائيل لا تستطيع ان تشتري حصصها المقننة من البيض وغيره بل تبيع هذه الحصص لتشتري الخبز الحاف . واخفى جنابه عن مستمعيه انه بينما لا تزيد اجور السكن في الاتحاد السوفياتي ، بما فيها جميع الخدمات البلدية ، عن ٥٪ من دخل المواطن فلا حد لارتفاع اجور السكن في اسرائيل ، والمفتاحيات والضرائب البلدية المرتفعة باستمرار .

هجوم سلمي على تحصينات الاكاذيب الرأسمالية

وهذا التضليل الرخيص الذي نعرفه في بلادنا يلتجيء اليه الرأسماليون والمستعمرون في جميع اقطارهم ، لقد بنوا سدود التضليل والاكاذيب هذه خلال مئة سنة ، ونحن نعيش اليوم في مصر انهيارها سداً في اثر سد . اننا نعيش في عصر ستتفتح فيه حتما عيون ملايين الكادحين المعذبين في اقطار الاستعمار ورأس المال على افضلية الاشتراكية ، فتختار الشيوعية ، كما كتبت الصحيفة الامريكية في حسرة تدعو الى الرثاء ..

فلو ادركت ملايين العمال والفلاحين في الاقطار الرأسمالية أن النظام الاشتراكي ينقذها تماماً من البطالة والفقر والجهل ، يعطي الارض لمن يرويها بعرق جبينه وخيرات المجتمع لمنتجيها ويوفر العلم بجميع مراحله ، لجميع طالبيه ، والمعالجة الطبية ، بجميع انواعها ، على حساب الدولة تماماً ويوفر المسكن الانساني والراحة والحاجات الفكرية لكل مواطن ويصون

(البقية على الصفحة الثالثة عمود ١)

اين تزدهر الثقافة

عالجت المجلة الفرنسية « المائدة المستديرة » الوضع الثقافي في عدد من الدول الاشتراكية والرأسمالية فقالت :

تدل احصاءات منظمة اليونيسكو ان الاتحاد السوفياتي يحتل المكان الاول في عالم نشر الكتب وان ازدياد نشر الكتب هناك اخذ بالتصاعد عاما بعد عام .

اما في الولايات المتحدة فتقول الاحصاءات ان الاقبال على شراء الكتب اقل مما هو عليه في اي قطر غربي آخر فكمية الورق التي تستهلكها الصحف الامريكية تبلغ ٢٠٠ ضعف كمية الورق التي تستهلكها صناعة الكتب في حين ان النسبة في معظم بلدان أوروبا هي نسبة عشرة الى واحد .

وتقول مجلة « عرض يوم السبت » ان ٤٠ في المئة من البيوت الامريكية ليس فيها خزانة كتب .

وتستطرد لقد ازداد بيع كتب الجيب مؤخراً ، إلا ان اكثر هذه الكتب من قصص اللصوص او قصص الحب الرخيصة .

ذيول بيان عبد الناصر - تيتو

تسرب التيتوية الى الجمهورية العربية المتحدة

بقلم ابن خلدون

عقبت « نيوزويك » الصحيفة القريبة من محافل وزارة الخارجية الامريكية على حملة عبد الناصر على الشيوعيين فقالت ان تيتو وراء هذه الحملة وان تيتو زود الرئيس عبد الناصر بمعلومات حول الشيوعيين الذين ينتهجون السبيل الستاليني » اي السبيل المعادي للتيتوية ..

وقبل صدور « نيوزويك » نشر الكاتب السوفياتي الكستروف مقالا في « برافدا » صحيفة الحزب الشيوعي السوفياتي بمناسبة عيد قيام الجمهورية العربية المتحدة جاء فيه :

« تركيا وايران واسرائيل اقرب حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لم تخف نواياها العدوانية تجاه الجمهورية العربية المتحدة والاقطار العربية الاخرى ان حكام تركيا وايران يرتعبون من تأثير حركة التحرر القومي العربية على شعوبهم انهم لم يتخلوا من محاولاتهم لحل تناقضات بلاديهما الداخلية على حساب الاقطار العربية ، كل هذا يظهر ان حركة التحرر القومي العربية تواجه مشاكل معقدة لا تقل من تلك التي واجهتها في الماضي في مكافحتها لنظام المستعمرات .

« وهكذا فالتضامن بين القوى المكافحة ضد الاستعمار في اقطار الشرق الاوسط والدول المحبة للسلام لا يمكن الاستغناء عنه .

« والمستعمرون لا يرغبون فقط في التفريق بين الدول العربية ونسف التضامن العربي بل هم يريدون دق اسفين بين الاقطار العربية والاتحاد السوفياتي بقصد عزل الدول العربية وتجريدها من التأييد هذا هو احد اسباب حالة « معاداة الشيوعية » البيئة الصيت التي تشنها منظمات امريكية مخربة ، والمتعمون اليوغوسلافيون يخدمون المستعمرين في مسعاهم بقدر استطاعتهم من طريق ارباك بعض القادة السياسيين في الشرق الاوسط واثارة الشكوك في نفوسهم من سياسة الاتحاد السوفياتي وسائر الاقطار الاشتراكية .

ولكن المستعمرين وزلمهم ان ينجحوا في تضليل الشعوب العربية التي تعلمت خلال تجاربها ان الشعب السوفياتي اخلص صديق لها »

وهكذا يتضح الآن من هذين المصدرين — واشنطن وموسكو — ان الحملة التي يشنها عبد الناصر والصحافة الرسمية في الجمهورية العربية المتحدة لا تخدم الا الاستعمار فهي تهدف الى اساءة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي .

وقد تأكد هذا الامر بعد ان تطورت الحملة على الشيوعيين العرب وخرجت من نطاقها العربي وبدأ قادة الجمهورية العربية المتحدة يتهمون الشيوعيين بخدمة الاحزاب الشيوعية في « العالم » والاجنبي (المقصود الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوفياتي والاحزاب الشقيقة) .

ويقيناً ان تيتو رئيس الجمهورية اليوغوسلافية قد قام بالمهمة التي القيت على عاتقه في الجمهورية العربية المتحدة مثلما قام بمثلها في اقطار آسيا وافريقيا خلال جولته التي انتهت في اوائل آذار الحالي .

فتيتو في هذه الزيارة روج « ايديولوجية » المعسكرين ، الايديولوجية التي تساوي بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الاستعماري وبذلك كان ينفذ الاهداف التي رسمتها له وزارة الخارجية الامريكية وجوهرها فصم التضامن بين الدول القومية المتحررة في آسيا وافريقيا من الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي

وكان البيان المشترك الذي اصدره الرئيسان عبد الناصر وتيتو في ختام زيارة تيتو للجمهورية العربية المتحدة تجسيما لنجاح تيتو في بذر بذور الشك بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي . هذا الشك الذي يمهد السبيل الى تسرب الاستعمار الى الجمهورية العربية المتحدة .

لقد دعا الجانبان في بيانهما المشترك الى اقامة هيئة دولية لتزويد الاقطار المتعلقة بالمساعدة الاقتصادية بدون شروط وبذلك يزول خطر جدي يهدد السلام العالمي واستقلال عدد من الاقطار .

وهكذا تظهر في هذا البيان الفلسفة التيتوية ، سياسة نسف حركة مقاومة الاستعمار الامريكي من الداخل مثلما ظهرت في البيانات التي اصدرها تيتو مع عدد من رؤساء دول آسيا وافريقيا التي زارها .

فالبيان يرى المساعدة من طريق هيئة دولية (المقصود بهذه الهيئة منظمة الامم المتحدة حيث لا تزال الولايات المتحدة تسيطر الى حد كبير) امراً يخدم السلام ويرى في المساعدة التي تأتي من غير طريقها خطراً يهدد السلام العالمي واستقلال الشعوب !!

والايحاء واضح لا لبس فيه ولا غموض .

فالبيان يقول عمليا ان المساعدة السوفياتية المخلصة لاقطار آسيا وافريقيا هي مصدر خطر على السلام العالمي وعلى استقلال الدول !!

بكلمات اوضح ان مساعدة الاتحاد السوفياتي المخلصة للجمهورية العربية المتحدة « تهدد » السلام العالمي و « تهدد » استقلال الجمهورية العربية المتحدة (كذا بالضبط)

لا دليل احسن من هذا الدليل على الدور التخريبي الذي قام به تيتو خلال جولته الاخيرة .

ولا دليل احسن من هذا الدليل على صحة وصف صحافة آسيا وافريقيا لتيتو ، مبعوث الولايات المتحدة .

ولكن الامر الخطير هو في نجاح تيتو الى حد ما في مهمته في الجمهورية العربية المتحدة . فالحملة على الشيوعيين ومن طريقهم على الاتحاد السوفياتي تحمل في طياتها اشد الاخطار على مكاسب الحركة القومية التحررية العربية ، وعلى الجمهورية العربية المتحدة اهم هذه المكاسب حتى الآن .

وخطورة هذا النجاح بل خطورة الحملة على الشيوعيين والاتحاد السوفياتي تبدو من الفترة العصيبة التي تمر بها الحركة القومية التحررية العربية ، فالاستعمار يتربص لها ويحوك المؤامرات ضدها ويحاربها بالسلاح في عمان والجنوب العربي والجزائر ويشد ساعد اعوانه المتآمرين عليها في الاردن وتونس .

ولكن الصدق الى جانب الكستروف ، فالمستعمرون وزلمهم لن ينجحوا في تضليل الشعوب العربية التي تعلمت خلال تجاربها ان الشعب السوفياتي اخلص صديق لها .

والصدق الى جانب الشيوعيين في الوطن العربي الكبير حين يقولون ، الحملة على الشيوعيين ليست فقط حملة طبقية تدل على تخوف البرجوازية من العمال والفلاحين بل هي تعبير عن مساومات ومهادنات مع الاستعمار .. ومن الضروري لنجاح هذه المساومات ، برأي الذين يساومون ، ان يقضى على الشيوعيين الذين لا يهادنون الاستعمار بل يحاربونه حتى النصر الاخير .

والتاريخ المعاصر في العالم العربي دل على ان الحملة على الشيوعيين كانت دائماً تمهيداً للتفاهم مع الاستعمار ... فالحملة على الشيوعيين العراقيين تتوجت بحلف بغداد والحملة على الشيوعيين الاردنيين تتوجت بالانتساب الى مبدأ ايزنهاور .

أهازيج أفريقية

للشاعر السوداني : جيلي عبد الرحمن

في بلادي ينبت الزهر وينمو العوسج
نستحم الشمس في الغابات . يصفو الارج
موجة ترنو الى الشطئان ، تبكي . تلهج
قبل البدر اساها ، واحتواها ينسج
ثوب حب كالمرايا . كالسنى يختلج
يا بلادي اغنيات الشوق ، قلبي يبهج
فاسقني « الدوبيت » (1) فياضا حنونا
اتغنـاه ربابا وشبابا ولحونا
وليكن قلبي طحينا . وليمزقني سنينا
ولتطوف فوق خيمات الرمـال
اغنيات الشوق والوجد الطوال
ايها العائد من ارض الشمال
يا شذى الليمون ، حلم البرتقال
هـذه ابنـاء آسيـا اغنياتي
مثـل افريقيتي .. مثـل الصلاة
نستثير الفجر في قلب بلادي
حيث تجثو قريتي خلف الوهاد
هل لديكم يارفاقي من جاكارتا
اغنيـات تقطر الاحلام صوتا ؟
آه كم احببت ان افرح مرة
رقصـة فيهـا انطلاق ومسره
عـذبة مثـل ابتسامات سوكارنو
دربهـا شعر ، وتغريـد . ولحن
رجفـة الطبل على صخر روديسيا
مثـل زحف النصر يسقى اندونيسيا
وغراس البن بالازهـار تزكـو
مثل اطفـال على ساحات موسكو
ينثرون الورد باقات اللآلي
لانتصارات قـرانا ، للقتـال
آه كم اشتـاق ان ادفن حزني
في ذرى بكين ، في الشدو المرن
واغـني كالعصـافير . . اغـني
غير ان اللحن يا ابنـاء آسيـا
يتهـادى بين اكواخ روديسيـا
مثـل اطيـاف الاسى في قلب لوسي(2)
آه يا لون الدجى .. لون القنوس
نحن اشعلنـا على قم الجبـال
جذوة التـاريخ ، أحزان الليـالي
لم تعـد افريقيـا للحـر سجن
قـد حملناهـا على الهامات أمن
واحتويناهـا كزغب الطير وكن
انما نحن حراس الغاب ، والاحراش نحن
لوننا الزنجي يا اختـاه كالزيتون برنو
يا رفاقي انزع اللحن باشواق القلوب
مثلما تخضل في القرية اختـاء الدروب
ونشق الليل انسام على صمت الكثيب
يا حبيبي في الشمال الخصب في بلد الطيوب
عنزاتك الصغرى تضيء البيت باللبن الحليب
والنخيل الخضر تهدي الظل في لفح الهبوب
عامان لكن انقلت بالتمر في لون « الزبيب »
والصدى المنغوم يسبح في المدى يا .. حبيبي
غير ان اللحن يا ابنـاء آسيـا
يتهـادى بين اكواخ روديسيـا
مثلما هام على اليابان صياد فقير
في هيروشيما ابوه . ذاهل اللب ضرير
رأسه المكدود نهوى فيه احياء ودور
آه وابنته بقلب النار اشلاء تطير
فلنسبح حوله الايام . اشذاء ونور
وتغني بالاهازيج الاسى وهو سعير
يا رفاقي حينما تشرق روحي كالصباح
يرعش الحب ايادينا .. على الايدي الملاح
يفرح « الدوبيت » في السودان مبهور الجناح
ويفيض النيل نشوان على ركب الرياح
فاغمرونا من فيالي الهند بالرقص المباح
ينطلق مزمار افريقيا بآهات الجراح
الشباب الخضر منسابا كايسام المراح
لانتصار السلم للايدي تلوح بالاقاحي

١ — الموال السوداني

٢ — فتاة زنجية من امريكا

الجماهير تصغي الى كلمة الحزب الشيوعي فتتحمس لدعوته من اجل مكافحة الغلاء

حيفا — بناء على دعوة فرع الحزب الشيوعي في حيفا احتشد بعد ظهر السبت جمهور غفير في شارع هراسل في اجتماع شعبي احتجاجاً على عبء الضرائب وتفاقم الغلاء، تكلم فيه الرفيق موشه سنيه، عضو المكتب السياسي.

وقد افتتح الاجتماع الرفيق ا. لفنبراون، ممثل الحزب الشيوعي في مجلس عمال حيفا، قائلا ان لا حاجة الى البرهنة لجمهور العمال والحرفيين وصغار التجار على ثقل عبء الضرائب وتفاقم الغلاء، اما الذي يحتاج الى البرهان هو ان هذا ليس امراً محتوماً، وانه لم ينزل من السماء، بل هو امر يناقض مصالح اسرائيل وان من الواجب، وفي الامكان، تغييره.

وقال الرفيق سنيه في خطابه ان الكنيست لا تزال تناقش الميزانية ولم تقرها بعد، ومع ذلك فقد فرضت الحكومة على جماهير الشعب قرضاً الزامياً وضرائب جديدة. ومن اجل تضليل الشعب تزعم ان الغرض من هذه الضرائب استيعاب القادمين. ولكن كتل كل الاحزاب في الكنيست تعلم ان الحكومة تفرض هذه الضرائب الجديدة لسد العجز الفاحش في ميزانية الدولة الناجم عن تضخم النفقات العسكرية ونفقات البوليس والبيروقراطية. فلو انتهجت الحكومة سياسة أخرى لاستطاعت ان تستوعب القادمين بدون الميزانية الاضافية. ولكنها في سياستها الحاضرة لن تستطيع ان تستوعبهم على الرغم من الضرائب التي تفرضها.

ثم تكلم عن التمييز والاجحاف في انفاق الاموال التي تبتزها الحكومة من الشعب فقال انها تعطي ٥٥ مليون ليرا اعانة للمصدرين، ثم تطالب من جماهير الشعب مئة مليون ليرا ضرائب جديدة بينما تعفي الشركات الكبرى واصحاب الملايين من هذه الضرائب.

وفي نهاية كلامه دعا الى التكتل في النضال في الاحياء وفي اماكن العمل ضد هذا النهب والابتزاز، وضد الضائقة والفقر والبطالة، ففي الامكان تغيير هذا كله، وكل ما يلزم لذلك هو تغيير السياسة وبناء الميزانية، وتغيير الحكومة. فاعضدوا الحزب الشيوعي واتبعوا وحدة العاملين وجبهة الشعب التي تقوده الى النضال والانتصار في النضال من اجل سياسة سلام، وامن، وخبز، وعمل، فان سياسة كهذه ستؤدي كذلك الى استيعاب القادمين الجدد.

التزييف والتلاعب المبائيان في انتخابات نقابة الطلاب يؤديان الى الغائها والى اعادتها من جديد

الاصوات التي احرزها الشيوعيون تزيد عما حصلوا عليه في الانتخابات السابقة

القدس — قررت لجنة المراقبة لنقابة الطلاب إبطال الانتخابات التي جرت يوم الثلاثاء الماضي بعد ان اتضح التلاعب فيها. وجدير بالذكر ان المرشحين الشيوعيين قد احرزوا نحو مئتي صوت على الرغم من كل ما قامت به الزعامة المبائية وجهاز الظلام من محاولات الارهاب والتخويف ومن اعمال التزييف والتضليل.

والاصوات التي احرزها المرشحون الشيوعيون تشير الى زيادة في قوة الشيوعيين بالنسبة لما احرزوه قبل سنتين (١٤٠ صوتاً).

اما التلاعب في الانتخابات فبرز في الامور التالية:

☆ في قوائم المرشحين ادرجت أسماء مزكين بدلا من اسماء المرشحين.

☆ لم تدرج جميع اسماء المرشحين في قوائم المرشحين.

☆ ظهرت اسماء مرشحين في اكثر من منطقة واحدة.

☆ شطبت اسماء بعض المرشحين.

☆ ادرجت بعض اسماء من لا حق لهم بالاقتراع في قوائم المرشحين.

وقد قررت لجنة المراقبة اعادة الانتخابات بعد عيد الفصح ودعت الطلاب الى المحافظة على نقاوة الانتخابات وطهارتها وقالت ان هذه « الامور التي حدثت كان سببها فنياً فقط » ..

وقبل ان تتخذ لجنة المراقبة قرارها استدعى رئيس نقابة الطلاب ممثلي كافة الكتل وابلغهم انه بعد ان بحث في سير الانتخابات اعتقد بضرورة الغائها. وموقف رئيس النقابة هذا كان خلافاً لموقف حزبه: المباي.

ولا بد هنا من الاشارة الى ان محاولات المباي «تنظيف» مؤسسات نقابة الطلاب من الممثلين الشيوعيين منيت بفشل ذريع فما احرزوه من اصوات يخولهم ٤ من المندوبين على الرغم من كل اعمال التلاعب والتزييف.

المبام يفتخر انه هو الذي جعل قرض الهجرة.. قرضاً إجباريا!

تل ابيب — « المبام هو الذي طلب جعل قرض الهجرة، قرضا اجباريا » — بهذا القول تفاخر زعيم مبامي في اجتماع عقده حزبه في « تسليل » بيافا.

واعترف الخطيب المبامي الذي تباهى بهذا « النجاح » ان حزبه لم ينجح في « وقف موجة الغلاء » ومع ان هذا الخطيب اعترف بان الغلاء يضر اول ما يضر بالعامل فانه تغاضى عن حقيقة هامة وهي ان حزبه يؤيد سياسة حكومة بن غوريون ..

وتكلم في هذا الاجتماع الوزير المبامي بنطوف فادعى ان « الضائقة » تكمن في ان ثمة فرقا بين اجور المهندسين والاطباء وبين عمال الطواري، وزعم ان هذا « الفرق » هو الذي اوجد « عدم التضامن » بين عمال الهستدروت.

ولما عمد الوزير المبامي الى ستر مسؤولية حزبه هتف احد الحضور: ولكن المبام ايضا في الحكومة وهو ايضا ايد ميزانية الحكومة.

وعلى هذا رد الوزير: وماذا تريد؟ ان يكون الصهيونيون العموميون في الحكومة؟

تناسى الوزير المبامي ان الحكومة التي يجلس فيها جاءت باعمال لم تستطع حكومة اشترك فيها الصهيونيون العموميون ان تقوم بها ..

ووزع الحزب الشيوعي منشوراً على الذين جاءوا لحضور الاجتماع بين فيه اضرار سياسة الحكومة وكشف فيه النقاب عن مسؤولية الزعامة المبامية في تأييد هذه السياسة المعادية لجماهير العاملين والشعب، ودعا العمال الى تشديد النضال من اجل مطالبهم العادلة ضد الغلاء والضرائب الباهظة وضد تجميد الاجور ومن اجل زيادتها ومن اجل علاوة غلاء حقيقية.

وقد قوبل المنشور باستحسان واهتمام كبيرين.

وحي الايام

من الناصرة

« حدثني احد زوار القدس القديمة هذه القصة.. وانا اقدمها شعراً الى كل اهالي الناصرة.. معتذراً عن تأخري في كتابتها»..

طفل صغير
خدوده في رقة الحرير
وقلبه الصغير في نقاوة العصفور
طفل صغير
لم يتعد العاشره
كان هناك واقفاً ..
وكلما مر بجانب الصغير
زائر او زائره
يقول في حنان:
« يا ايها الاخوان
انا فلان ...
ابي وامي لاجئان من ديار الناصرة
هل انت يا عمي ابن الناصرة؟؟..»
... حدثته الكثير
عما جرى في الناصره
عن هبة الجموع كالاسود في ايار
في المظاهرة!
وعن كلاب كاسره..
تضرب بالعصي كل الثائرين في
المظاهره..!
وارتجف الصغير ثم قال في تنهيدة:
« ياليت اني كنت في المظاهره..
في بلدي.. على دروب الناصره!»
سألني الكثير عن حال اهالي الناصره..
ووالداه علماه (القاف) ان يقولها
خفيفة مثل اهالي الناصرة..
وقص لي من بعدها الكثير ...
عن ساكني الخيام في سجون
ساكني القصور
عن صرخة المليون كالرعود..
كالهدير..
في الصدور!
عاصفة تهتز من دويها العصور ...
من لهفة ترف في القلوب.. من حنين
عن أمل كالشمس في قلوب كل
العائدين
وعندما وددت ان اتركه،
حملني سلامه
لكل اهل الناصره..!!
(ابو صلاح) ٥-٢-١٩٥٩

عـائدون من مطلع الفجر

[بقية المنشور على الصفحة الثانية]

الشيخوخة والعجز والامومة ويضمن تساوي الشعوب وحريتها، ويحول القطر المتأخر في اسرع وقت الى قطر صناعي حديث — لو ادركت ملايين العمال والفلاحين في الاقطار الرأسمالية، وفي اقطار آسيا وافريقيا المتخلفة، حقيقة النظام الاشتراكي لوحدت صفوفها في بلادها من اجل انشاء هذا النظام في بلادها. ولما استطاع اي ارهاب او قمع ان يكبح تدفقها نحو المستقبل السعيد

وهذا هو العصر الذي نعيش ونعمل فيه الآن. فما أشد طيش الذين، في آخر زمان الرأسمالية والاستعمار، يريدون اليوم ان يرتبوا مكافحة الشيوعية فجر الانسانية السعيدة، من الدالسين الذين يأكل السرطان انظمتهم البائدة.

(البقية في العدد القادم)

اجتماع قطري واسع للقادمين الجدد في تل ابيب ويحضره ١٠٠٠ مدعو

المجتمعون يعلنون التفافهم حول علم الحزب الشيوعي الاسرائيلي في النضال من اجل الخبز والعمل والسلام

تل ابيب — عقد في قاعة « بيت هعام » مساء يوم السبت، بناء على دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، اجتماع قطري للقادمين من بولونيا، اشترك فيه نحو ألف قدموا الى تل ابيب من مختلف انحاء البلاد.

وفي جلسة الافتتاح، التي ترأسها الدكتور أ. برمان، تكلم الرفيق ميكونس سكرتير الحزب العام، وتكلم كذلك خمسة من القادمين من بولونيا.

وقد جلس على منصة الرئاسة عدد كبير من القادمين من بولونيا. وساد الاجتماع جو من الحماس. وقد افتتح الاجتماع الدكتور أ. برمان.

وتكلم في جلسة الافتتاح خمسة من القادمين من بولونيا.

واشترك في النقاش عدد كبير من الحضور بروح من الحماس والاستعداد للمساهمة في النضال من اجل الخبز والعمل والسلام والاستقلال.

وفي النهاية لخص النقاش الرفيق ميكونس. وبنشيد الاممية اختتم الاجتماع.

وقد وجه الاجتماع نداء الى جماهير القادمين الجدد يدعوهم الى التكتل في النضال من اجل الخبز والعمل والسلام وأخوة الشعوب والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي، والى تأييد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في معارك الانتخابات المقبلة للهستدروت والمجالس البلدية والمحلية والكنيست.

واحتج الاجتماع على الارهاب الاقتصادي والسياسي الذي توجهه الاوساط الحاكمة، ولا سيما قيادة المباي ضد العاملين التقدميين.

واعرب الاجتماع عن التضامن التام مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في نضاله ذي الاهمية التاريخية ضد سياسة حكومة بن غوريون التعسة الموالية للاستعمار والمعادية للاتحاد السوفياتي، ضد سياسة الكبت القومي الموجهة ضد الاهلين العرب ومن اجل السلام واخوة الشعوب، ومن اجل سياسة حياد واستقلال قومي وتقدم اجتماعي.

وحذر الاجتماع جماهير القادمين من بولونيا من الدعاية الشوفانية التي تروجها الاوساط الحاكمة بين القادمين. واستنكر الاجتماع سياسة التفرقة التي ينتهجها زعماء المبام واحدوت هعفودا الذين يرفضون عروض الحزب الشيوعي بشأن اقامة جبهة عمال موحدة.

وحذر الاجتماع القادمين من بولونيا من الدعاية الى المغامرات التي يروجها حزب «الحيروت» الفاشيستي والاحزاب البرجوازية الرجعية الأخرى.

جماهير القرى العربية تتشبث بوحدة الصفوف ضد الاضطهاد

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

ثم انتقل اميل حبيبي الى الحديث عن الحملة على الشيوعية وعلى عراق ١٤ تموز الدائرة على اشدها الآن في الجمهورية العربية المتحدة، فقال:

قرأت مقالا في صحيفة المبام، باللغة العربية، «المرصاد» تعلن عن اغتباط محرري هذه الصحيفة بالحملة الرعناء على الشيوعية التي يشنها قادة الجمهورية العربية المتحدة، ان قادة المبام يتوهمون ان ساعتهم جاءت لنشب اظفارهم بوحدة الجماهير العربية ضد الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، ضد مشاريع السلب والنهب البنغوريونية، ومن اجل الحقوق القومية واليومية، ومن اجل الأخوة اليهودية ـ العربية الحقيقية ومن اجل السلام.

بطيش يدعو الى السخرية يحاول كتّاب المبام باللغة العربية ان يستغلوا اسم عبدالناصر لمحاولة عزل الحزب الذي لم يستطع لا تضليلهم ولا إرهاب الحكم العسكري البنغوريوني ان يعزله عن جماهير الشعب، الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

قد تكون الحملة على الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة قد بلبلت افكار بعض المواطنين الشرفاء لبعض الوقت، ولكن لا يستطيع وطني مخلص لشعبه ولقضاياه العادلة ان ينجر، مهما تكن الاسباب، وراء اية محاولة تستهدف شق صفوف الشعب خصوصاً في هذا الوقت الذي تشتد فيه المؤامرات الحكومية لسلب ما بقي للقرويين العرب من ارض باسم «التهويد»، والذي تتفاقم فيه البطالة والطرد العنصري من العمل والغلاء والضرائب الباهظة.

ان كتاب المبام، الذين يريدون ان يحاربونا بسيف عبد الناصر الآن، هم هم الذين اشتركوا ومازالوا يشتركون في حكومة بن غوريون التي اعتدت على مصر التي يقودها عبد الناصر. وحين اضطرت قوى الحرية والسلام، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي، المعتدين الى الجلاء عن الاراضي المصرية، اقام المبام الارض واقعدها مطالباً بعدم الانسحاب. فهما تنشر البلبلة لبعض الوقت، في افكار بعض الناس الخيرين، فجميع ابناء الشعب يعرفون ان حزباً واحداً في اسرائيل باعضائه اليهود والعرب وقف بجرأة وشجاعة ضد هذا العدوان، وصان مستقبل الأخوة اليهودية — العربية، وعلاقات السلام بين اسرائيل والدول العربية، هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي، بينما انحدرت جميع الاحزاب الصهيونية بما فيها المبام في مهاوي المؤامرة الاستعمارية العدوانية.

ثم قال، بدون حياء يردد كتّاب المبام بالعربية ادعاءات منظمي الحملة على الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة بان الشيوعيين هم الذين غيروا موقفهم من سياسة عبد الناصر لا ان سياسة عبد الناصر قد تغيرت.

صحيح اننا كنا نعرف، منذ اللحظة الاولى، موقف عبد الناصر من الحريات الدمقراطية للشعب، وانه يعادي الشيوعية. وصحيح انه لم يتغير شيء في موقف عبد الناصر من هذه القضية. ولكننا في كل وقت كانت حركة عبد الناصر تصد العدوان الاستعماري وتنمي التضامن العربي ضد الاستعمار وتوطد علاقات الصداقة المتحررة النزيهة مع الاتحاد السوفياتي وكل المعسكر الاشتراكي، كنا نؤيد سياسته التحررية الخارجية معلنين ان الشعب المصري هو الذي من حقه وحده ان يحل مشاكله الداخلية وان الطبقة العاملة المصرية، صاحبة التقاليد النضالية، تستطيع ان تصون حرياتها الدمقراطية. رفضنا ونرفض الآن اي تدخل في شؤون الاقطار العربية بحجة الدفاع عن الدمقراطية. تضامنا مع رفاقنا الشيوعيين في مصر وفي كل البلاد العربية ولكننا رأينا العدوان على مصر الذي اشترك فيه قادة المبام ـ عدوانا لمصلحة الاستعمار لا لمصلحة الدمقراطية. ان قادة المبام لم يرحبوا بالغزوة على مصر لانهم يريدون انقاذ شيوعيي مصر من الاعتقال بل لانهم يريدون انقاذ ما كان مراكز الاستعمار المنهارة في مصر.

واليوم نرى من واجبنا ان نعلن للشعب، حتى يكون على يقظة تامة، ان سياسة عبد الناصر قد تغيرت لا سياستنا، ان التأييد الطائش لعصيان ضد بلد عربي متحرر لا يخدم الا الاستعمار ولا يخدم التضامن العربي ضد الاستعمار ويوصل في نهاية الامر الى معسكر اعوان الاستعمار، المستعمرون الامريكيون هم الذين اعلنوا انهم تأملوا خيراً من عصيان الشواف في الموصل وان املهم قد خاب.

ان التاريخ يعرف قادة وطنيين كانوا في بداية الامر يشنون نضالا ضد الاستعمار ويوحدون الامة ثم خانوا نضال التحرر القومي. انما نذكر شان كاي شيك الذي تعاون في بداية الامر مع الشيوعيين وشن نضالا ضد الاستعمار وكسب صداقة الاتحاد السوفياتي وشان كاي شيك، حين خان، لم يكتف بالقاء الخطب المعادية للشيوعية بل قام بذبح ٤٠ الف شيوعي كان يتعاون معهم بالامس. اما شان كاي شيك، الذي لا يزال يحلو للمستعمرين ان يسموه « زعيماً » فقد انتهى اجيراً حقيراً للاستعمار في جزيرة تايوان. ولكن حركة التحرر القومي للشعب الصيني لم تتوقف بل ازدادت اشتعالا واحتلت القيادة فيها قوى لا يمكن ان تخون، قوى الطبقة العاملة في حلفها الجبار مع ملايين الفلاحين ممثلة بالحزب الشيوعي الصيني، حزب ماو تسي تونغ. وتحررت الصين الكبيرة، لا بقيادة طبقة شان كاي شيك، بل بقيادة الطبقة العاملة، قيادة الحزب الشيوعي الصيني. ورأى العالم اجمع من هو القومي الحقيقي.

فاذا كان بعض قادة الحركة الوطنية العربية قد قرروا السير على طريق شان كاي شيك، فمصيرهم ان يصلوا الى فرموزا، ان يعزلوا عن شعبهم. واما حركة التحرر القومي العربية فلن تتوقف عن مسيرتها الكبرى، وهي ايضاً ستقرر انتهاج طريق الشعب الصيني المظفرة، طريق العمال والفلاحين. اننا لا نعيش في مرحلة القضاء على مكاسب التحرر القومي في شرقنا بل في مرحلة القضاء النهائي على ما بقي للاستعمار من مراكز في شرقنا.

وقطار التحرر والتقدم يسير الى امام. هناك من قطع تذكرة لربع الطريق او لنصف الطريق. اما جماهير الشعب، اما العمال والفلاحون فتذكرتهم الى نهاية الطريق. وما حدث في انحاء كثيرة من آسيا سيحدث في شرقنا ايضا.

عمال مصنع فارس حمدان يضربون احتجاجا على اعمال الارهاب

باقة الغربية — اضرب العمال في مصنع فارس حمدان يوم الثلاثاء.. لقد لجأوا الى هذا السلاح بعد ان سئموا اعمال الزعرنة التي تفشت في الايام الاخيرة..

لقد كانت اعمال الزعرنة هي السبب المباشر لهذا الاضراب ولكن الدوافع الجوهرية اعمق من هذا... فقبل ايام طرد عدد من العمال بلغ المئة بحجة عدم وجود اعمال لهم.

ويقول مراسلنا في وصف التطورات التي ادت الى الاضراب العام في يوم ١٠/٣/٥٩ اعلن عدد من العمال العرب واليهود الاضراب عن العمل احتجاجاً على ما لا قوه من اعمال الزعرنة في المصنع.

وسبب ذلك ما وقع في اليوم السابق. ففي اليوم السابق كان هؤلاء العمال يعملون في بناء الحمامات والمراحيض وفي ذلك اليوم تناول احدهم برتقالة ليأكلها فانهال عليه احد الحراس، قريب فارس حمدان بالشتم والسب بل حاول ان ينهال عليه بالضرب.

وتدخل زملاء العامل لمنع الاصطدام فما كان من الحارس الا ان هددهم باطلاق النار عليهم.

وعلى الاثر اعلن العمال الاضراب في اليوم التالي.

عشرات المتعطلين في قرية المكر

المكر — في المكر يقبع في بيوتهم عشرات العمال العاطلين بعد ان حرمهم الحاكم العسكري من التصاريح برفض تجديد تصاريحهم او بسحب تصاريحهم.

وفي هذه الظروف قام زلام الحاكم العسكري بحملة بذيئة على الشيوعيين لابعاد الجماهير عنهم وتفتيت وحدة النضال من اجل مطالبهم الحقة.

ولكن العمال الواعين ردوا على هذه الحملة وفضحوها وقالوا للزلام.. اخرسوا نحن نعرف من يناضل من اجل الخبز والحياة الحرة الكريمة.

وحي مذياع بغداد ...

بقلم بنت الفرات ـ منطقة تل ابيب

إننا ندور مع الارض وهي تدور حول نفسها كل اربعة وعشرين ساعة ... وندور معها ليخيم علينا الليل وتشع من فوقنا الشمس ...

نحن لا نشعر بهذا الدوران وهو يجري بغير ارادتنا وقد نتمنى ان يطول النهار بعض الوقت لنقضي حاجات لم تتسع لها ساعات النهار.

وبين الايام والليالي التي تتعاقب آلام واوجاع تقلق الفكر وتتعب النفس .. واكثر هذه الآلام اوجاعاً واشدها حدة هي التفكير بالغد خوفاً من العوز وخوفاً من الحرب ...

ولكن الايام والليالي تحمل الينا الكثير من بواعث الثقة بالمستقبل والاطمئنان الى الغد ...

وبين لحظات الخوف واوقات الثقة تقع حوادث وأمور عجيبة مدهشة ... الوصول الى القمر ... الدوران حول الشمس .. زلازل وبراكين تتفجر هنا وهناك، براكين طبيعية وبراكين سياسة.

ولقد كان اشد هذه البراكين هيجاناً وشدة هو بركان ١٤ تموز الماضي الذي انفجر وصار يتدفق بشدة ويكتسح ما يجد امامه من الاوساخ المتراكمة طول السنين الماضية ... وليس عجيباً او غريباً ان يشتد هذا الانفجار وان ينتصر على تمرد الخونة الاخير فهو انفجار يحكي قصة آلام الكبت والضغط ... قصة الحقد على الطغاة المستبدين ... قصة أماني الشعب العراقي ..

واني حين ارغب في الراحة او ابحث عما يبعث في النفس المتعة سرعان ما اتجه الى الراديو واجد يدي قد حركت المؤشر الى محطة بغداد ... المحطة التي اسمع منها في كل يوم أنباء الثورة ... الثورة على الذين تحكموا مهداً طويلا واستبدوا وطغوا ... الثورة على الذين كان لهم السلطان والقوة ... الثورة على الذين ظنوا انهم سيظلون الى ما لا نهاية فجاءت نهايتهم بداية حياة حرة كريمة.

اني اسمع هذه الثورة في المحاكمات الشعبية، اسمعها حين يدلي الشهود بشهاداتهم فيروون قصص البطولة ويروون قصص الخيانة والتعاون مع الاستعمار، هذا ما ترويه المحكمة العسكرية وبهذه الروح ينطق الحاكم باحكامه ... وبكل هذا تهتف الحناجر شعراً ونثراً.

اسمع هذا كله من المذياع واكاد اعتقد باني اعرف كل واحد من هؤلاء الشهود معرفة تامة تصدر من صداقة تم فيها التفاهم والتأمت بها المشاعر المتبادلة.

واتصور في بعض اللحظات نفسي اقف امام المحكمة لاحكي قصتي التي كانت معانيها من المعاني التي تروى الآن... ويتنقل بي التصور الى ابعد من كل هذا فاتخيل نفسي وقد وقفت لاهتف بما يهتفون وأنادي بما ينادون وأطالب بما يطالبون .. وأردد معهم «عاشت الجمهورية العراقية الدمقراطية الحرة»، «عاشت الأخوة بين الشعوب، عاشت الأخوة بين جميع القوميات والطوائف والاديان».

وتأخذني احلام اليقظة الى بغداد .. الى قاعة المحكمة واجد نفسي اصفق بحماس لتلك المرأة الكردية التي شهدت في المحكمة وروت قصتها المرة امامها .. لقد كانت قصة امرأة شجاعة، اراد الطغاة ان يسقطوا جنسيتها وإبعادها من وطنها فهتفت في وجوههم بثبات بانها تفضل الصعود الى المشنقة على إسقاط جنسيتها.

وبعد ان اصفق لهذه المرأة اصفق للحاكم وهو يقول، « اننا نتعاون مع جميع الشعوب على اساس التفاهم واحترام حقوق الشعوب الأخرى».

ثم تمتزج روحي بروح الشعراء وهم يلقون شعرهم الذي انتظمت فيه احاسيسهم وأماني شعبهم وآمالها.

واستيقظ لاجد نفسي لا ازال هنا الى جانب المذياع ... لم ارو قصتي ولم أشجع الشعراء إلا من بعيد.

ومع هذا فكثيرون من امثالي لم يرووا قصتهم ولكن مشاعرهم هي الى جانب انصار الحياة والحرية وأخوة الشعوب في كل مكان.

سلطات الاضطهاد القومي واعداء حركة التحرر العربية الالداء ينظمون اعتداءات على الشيوعيين لضرب وحدة الشعب المناضل ضد التشريد

عكا — لمراسل الاتحاد — كانت المدينة تصبح مسرحاً لاصطدامات دامية يقع ضحاياها الشباب العربي وابناء شعبنا المضطهد ... والقرائن تشهد بما لا يترك مجالا للشك بان ضابط البوليس شوبلي (ابو خضر) والتحري « حاجاي » قاما بتنظيم الفرق لايقاع هذه الاصطدامات وتحطيم وحدة الشعب العربي في مكافحة الاضطهاد القومي البشع .

والاكيد ان الضابط شوبلي كان يعتقد بانه يستطيع في غفلة من الجماهير ان يقترف جريمته الشنعاء وهو من وراء الستار ... ولكن وعي الاهالي ويقظة الشيوعيين احبطا المكيدة وارتدت الى نحور اصحابها .

وتبين ابناء عكا ان الضابط شوبلي والتحري « حاجاي » غررا بجماعة من الشبان ودفعاهم الى الاعتداء على الشيوعيين اثناء بيع « الاتحاد » في يوم الجمعة الفائت ليتم الانقسام في وحدة الشعب العربي هنا... هذه الوحدة التي لا بد منها لاتقاء شرور سلب الاراضي ومطاردة العمال من العمل ... لذلك تبين ابناء عكا ان البوليس اصابه الجنون حين احبط الشيوعيون هذه المكيدة فدفعوا المعرضين الى الطواف في الازقة يصرخون باقوال عدائية ضد الشيوعيين والاتحاد السوفياتي .

حقائق المكيدة البوليسية

لا نستطيع ان نضع يدنا على خيوط المكيدة منذ البدء . ولكن المعلومات التي ادلى بها بعض المغرورين تكشف الستار عن خطوط المؤامرة ...

يبدو ان الايعاز للضابط شوبلي جاء من اعلى وان الضابط شوبلي نشط في تنفيذ الاوامر .

والثابت ان ابو خضر اختار احمد القاضي المحكوم عليه بالاعدام في سوريا لتجسسه لحساب اسرائيل ليكون يده اليمنى في تنفيذ المؤامرة .

وبعد هذه الخطوة بدأ احمد القاضي يتغلم ويعد للاعتداء ، ففي صباح الجمعة اعلن : « سأقتل الشيوعيين » ... ولما سأله احدهم : « متى ؟ » اجاب : « حين تأتي التعليمات من « الاختيار » ... وسئل من هو « الاختيار » اجاب : ابو خضر .

وتبلورت المؤامرة . وبدأ يجتمع « الاختيار » ابو خضر بالمعرضين يشجعهم ويبث فيهم من قوته . وقيل ان احد المعرضين اثناء اجتماعه بابي خضر سأل : أيصير شيء إذا ضربنا الشيوعيين ؟ اجاب ابو خضر : « إضربوهم فلا يصير شيء » .

وكشف مدبرو المكيدة عن وجوههم الحقيقية ... عن وحشيتهم حين طلبوا من مدبري الاعتداء من المعرضين ان يأخذوا معهم زجاجات بنزين وكاز وسكاكين لاستعمالها في الاعتداء على الشيوعيين .

لقد اراد حكام هذه البلاد ان تكون الاصطدامات دامية الى ابعد الحدود وبذلك يستطيعون تعميق الانقسام في صفوف الشعب الى ابعد حدود . لقد ارادوا ان يضربوا وحدة الشعب ضربة قاضية فيأمنوا كفاح الشعب ويصيبوه في الصميم فيضعف هذا الكفاح في فترة يحتاج فيها الشعب الى تعبئة قواه .

ويقول بعض الذين ضللوا ان ابو خضر رفض دعوة ملحة لحضور حفلة خطبة في الناصرة قائلا « عندي تصري كبير من تل ابيب ... عندي شغل هام جداً في المدينة » .

وقد شاهد ابناء عكا ابو خضر طوال يوم الجمعة يجلس في زاويته المعهودة يحيط به المعرضون و « حاجاي » الذي اتصل بعملائه واشرف على الاعداد للمؤامرة .

احباط المؤامرة وانقلابها على رؤوس مدبريها

وبعد ان تفادى الشيوعيون الانجرار وراء الاعتداء المدبر طلب ابو خضر في مساء الجمعة من احمد القاضي ان يأخذ الموجودين في مقهى الدلالين من الجماعة للهجوم على بيت رمزي خوري ورفاقه .

وبالضغط والاكراه انضم بعض الموجودين الى « مظاهرة » الجاسوس احمد القاضي التي كانت تصرخ شتائم على الشيوعيين وتهتف بحياة عبد الناصر !!

وكان ابو خضر يراهم من الخلف ، وتوجهوا الى بيت رمزي خوري بعد ان انفض عنهم اكثر الناس ، وبعد ان شتموا وافرغوا ما لقنهم اياه ابو خضر قاموا بهذا العمل امام بيت الرفيق محمد حسين وبيت الرفيق جمال موسى .

وبعد ذلك حاولوا الهجوم على النادي الثقافي الشعبي ولكن بعض المشتركين في « المظاهرة » رفضوا ان يصيبوا النادي باذى فارتد « المتظاهرون » عن النادي واكتفوا بشتمه وشتم اعضائه .

وفي يوم السبت انتشر رفاق الحزب الشيوعي في المدينة واتصلوا بالواعين والشباب المضلل وكشفوا عن مكيدة البوليس الرهيبة وقد اجمع العقلاء والشرفاء والواعون على ضرورة تفادي الوقوع في دسائس المضطهدين وبذلك انتهت جولة البوليس ... وان لم تنته مكائده .

وبعد ظهر السبت طلب ابو خضر وزلمه من شاب شريف ان يعتدي على الشيوعيين فرفض .

الثغرة التي يتسرب منها الاستعمار والرجعية

لقد ظهر من هذه المكيدة الرهيبة ان الثغرة الخطيرة التي فتحها الرئيس عبد الناصر بهجومه على الشيوعيين لم يتسرب منها فقط الاستعمار في الوطن العربي الكبير لضرب وحدة الحركة القومية العربية في العالم العربي بل يتسرب منها الموالون للاستعمار في بلادنا لضرب وحدة الشعب العربي في اسرائيل المكافح ضد ابشع الوان الاضطهاد القومي وضد اخطار التشرد .

لقد اعتمد ابو خضر على تصريحات عبد الناصر ضد الشيوعيين في تضليل الشباب وتحريضهم على الشيوعيين ... لقد حرضهم على شتم الشيوعيين والهتاف بحياة عبد الناصر مع ان اجهزة هذا البوليس حكمت باربع سنوات على الشاب توفيق كناعنة بتهمة الهتاف بحياة عبد الناصر في ايار الماضي .

ان تلاقي هجوم عبد الناصر على الشيوعيين بتحريض أجهزة بن غوريون على الشيوعيين يدعو جماهيرنا الى التفكير بواقع هذا التساوق الذي لا يخدم شعبنا وامانيه .

ليتحد الشعب في سبيل اهدافه

وقد اصدر الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عكا بياناً عن هذه المؤامرة انهاه بدعوة الجماهير الى الوحدة من اجل مطالبها العادلة، إبطال الاضطهاد القومي والغاء الحكم العسكري وتأمين العمل للعمال ومساواة اجورهم بزملائهم اليهود

ودعوة الحزب الشيوعي هي اصدق تعبير عن حاجة شعبنا المضطهد الذي يريد حكام هذه البلاد ان يقسموا صفوفه مستخدمين « شعارات عبد الناصر القومية » وهم الذين نفروا انفسهم لمقاومة حركة التحرر القومي العربية واعتدوا على قلعتها مصر سنة ١٩٥٦ وهددوا بالحرب حين كانت الاوضاع ملائمة لانتساب الاردن قبل الانقلاب الامريكي ، الى الوحدة العربية .

كلمة الاتحاد (بقية)

والانقسام بين صفوف الجماهير العربية .

ولذلك ما ان تعالى الصراخ الدموي بوحي من الاستعمار للتحريض على الشيوعيين في البلاد العربية ، وفي سوريا والعراق خاصة ، حتى بدأت اصابع حكام اسرائيل تتحرك لتجنيد العملاء الحقيقيين في هذه البلاد ، عملاء مباي وقادة الاحزاب الصهيونية التي تضطهد شعبنا لتحقق ما فشلوا في تحقيقه خلال السنوات العشر المنصرمة ... تحت علم مكافحة الشيوعية الاستعماري الذي يرفعه عبد الناصر .

لقد اصبح حكام اسرائيل يعتقدون ان الفرصة مواتية لهم ايضاً لتصفية حسابهم مع الشيوعيين طليعة شعبهم فبالقضاء على الشيوعيين يتسنى لهم القضاء على كيان الجماهير العربية في اسرائيل .

فحكام اسرائيل يريدون ان يحطوا ، الآن ، العملاء المفتهقين من اتباعهم ومأجوريهم « ابطال » القومية العربية لشل نضال الجماهير العربية واغراقها في منازعات دموية خدمة لأغراض الرجعية الحاكمة .

وهذه المؤامرة الجديدة ، مؤامرة الهاء الجماهير العربية عن قضاياها الحيوية في اسرائيل وزجها في اتون التناحر والانقسام هو الخطر الجسيم الذي يتهدد نضال الشعب العربي في اسرائيل من اجل قضاياه وحقوقه المشروعة .

فالعدوان الاثيم الذي دبره اجراء بن غوريون بمعاونة البوليس وبتوجيهه ، العدوان الذي وقع في عكا (اقرأ الخبر في مكان آخر) هو انذار خطير يجب ان يعتبر به كل الشرفاء والمخلصين لشعبهم في هذه البلاد .

اننا ندعو الجماهير العربية بأن توطد وحدة صفوفها ولا تسمح لاصحاب سياسة الاضطهاد القومي ان يثيروا الفرقة والتناحر بينها .

فتفويت الفرصة على اصحاب سياسة الاضطهاد والتشريد ، اجراء المستعمر ، في اسرائيل ، هو بتقوية هذه الوحدة والتحلي بروح التآخي والتعاضد في النضال العام ضد سياسة تشريد عرب اسرائيل وسياسة القضاء على حقوقهم وكيانهم القومي في بلادهم .

في اعقاب سياسة الغلاء الحكومية وخفض الاجور

ازمة حادة فى الصناعة الاسرائيلية

تل ابيب — من المتوقع ان تعلن افلاسات كثيرة في الصناعة الاسرائيلية من جراء « فيض الانتاج » المتراكم . فقد ازداد هذا « الفيض » زيادة كبيرة في السنة الاخيرة من جراء تدهور قوة الشراء الناجمة عن سياسة زيادة اسعار الحاجيات وتجميد الاجور وانتشار البطالة .

وقد اعلنت مؤخراً شركتان من شركات النسيج عن إفلاسهما وعليهما من الديون نحو مليون ليرا . وصناعة النسيج كلها في وضع خطير .

فنتيجة للازمة التي تعانيها الصناعة الخفيفة في اسرائيل ، تعمل الصناعة بخمسين بالمئة من طاقتها فقط وعلى الرغم من تضييق نطاق الانتاج هذا فقد تراكم فيض من الانتاج يبلغ ضعفي الطلب في الاسواق .

ومؤخراً وقع مصنع « كرجل » للكرتون في أزمة خانقة اذ قل الطلب على الكرتون في البلاد وفي الخارج . وتقوم وزارة التجارة والصناعة الآن بتنظيم جبهة خاصة من الممولين لتسوية ديون هذا المصنع . والجدير بالذكر ان وزارة التجارة والصناعة نفسها قد وظفت في هذا المصنع اربعة ملايين ليرا دون ان تفحص ممكناته الاقتصادية .

والوضع في صناعة الاحذية اشد خطورة فان ارتفاع اسعار المواد في العالم سيزيد نفقات الانتاج بينما من الصعب بيع المنتجات حتى باسعارها الحالية .

حفلة تكريم فى السفارة السوفياتية

تل ابيب — اقامت السفارة السوفياتية مساء السبت الماضي حفلة تكريما لوفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي العائد من المؤتمر ال ٢١ . وكان في استقبال الضيوف السفير بودوروف ومستشاره كليمنوف وكان بين المدعوين الى الحفلة اعضاء المكتب السياسي واعضاء من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وقد شاهد المدعوون في قاعة السفارة فيلما سوفياتيا ممتعا عن معرض بروكسل الدولي .

٥٥٠ مليون روبل (بقية)

سائل كيف ستكون علاقات الاتحاد السوفياتي الان مع الجمهورية العربية المتحدة اعتقد انها ستكون كما كانت عليه ذلك لاننا حينما اقمنا علاقات ودية مع الجمهورية العربية المتحدة كنا نعلم بميول الرئيس عبد الناصر المعادية للشيوعية . صحيح اننا كنا نعتقد انه والنضال الوطني التحرري قائم ، سيبدي صبراً اكبر واهتماماً اكثر نحو مطالب الشعوب الدمقراطية . ولكن الامر بعكس ذلك مع الاسف فالان تتخذ تدابير لخنق نزعة الحرية لا في الجمهورية العربية المتحدة وحدها بل حتى في البلدان الاخرى . ونحن نريد ان نقول بدافع من الصداقة ان هذه السياسة تنهار حتما اذا اصر عليها .

وقال خروشتشوف ، طبيعي ان ما يجري في الجمهورية العراقية ليس اشتراكية اطلاقاً ولكن هل كنا نقيم علاقاتنا مع الدول العربية على هذا الاساس ؟

غير اننا نرى انه تتحقق في الجمهورية العراقية تغيرات دمقراطية وتقام انظمة ارقى مما في البلدان المجاورة في الشرق العربي . وطبيعي ان تكون مواطفنا الى جانب تلك الحكومات وتلك الدول التي تحسب حسابا لمصالح شعبها . اننا نحيي بحرارة رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم الذي يقود بجرأة البلاد في طريق التقدم ، طريق تعزيز الجمهورية العراقية الفتية ونتمنى له ولحكومته كل النجاح .

حقائق جديدة مروعة تكشف عنها صحيفة « البلاد » العراقية عن تمرد الموصل الرجعي

بغداد — اذاع راديو بغداد ، اول امس ، تحقيقاً صحفياً لجريدة « البلاد » العراقية كشفت فيه النقاب عن تفاصيل مؤامرة التمرد الرجعي في الموصل ، وبناء على المعلومات التي توفرت لهذه الصحيفة فإنها اتهمت حكام الجمهورية العربية المتحدة بالاشتراك في تصميم هذه المؤامرة وبارسال السلاح والذخيرة والبطانيات والخناجر والقنابل اليدوية الى عميلهم عبد الوهاب الشواف قائد جحفل اللواء الخامس في الموصل .

وذكرت « البلاد » ان السلاح والذخيرة كانا يحملان اشارة بور سعيد ومن انتاج مصري .

مظاهرة رجعية مسلحة بعد بداية التمرد

قالت البلاد ، يوم الجمعة في ٦ اذار جرى في الموصل موكب انصار السلام ، وفود حركة السلام التي قدمت من كل ارجاء البلاد في قطار خاص الى الموصل . وفي اعقاب هذا الموكب الذي اشترك فيه ما يزيد على ربع مليون نسمة بدأت عناصر الشغب الرجعية تستفز المواطنين في الموصل وفي صباح اليوم التالي ، السبت ، نظم الرجعيون وفلول حزب البعث وبيوتات المشايخ مظاهرة رجعية مسلحة في الموصل كانت تهتف هتافات عدائية استفزازية للقوى الوطنية . كما اعتدى المتظاهرون من عناصر الشغب على المكتبات واحرقوها واطلقوا النار على الوطنيين في الشوارع .

ورداً على هذه الاستفزازات نشبت مظاهرة شعبية كبيرة لمطالبة السلطات بوضع حد لاعمال الاستفزاز المقصودة . فما كان من العصابات المسلحة إلا ان اطلقت النار على المتظاهرين . وفي هذه اللحظة بالذات بدأ عبد الوهاب الشواف في تنفيذ حركة التمرد . فأرسل الوحدات الموالية له لا للضرب على ايدي رجال العصابات بل للفتك بجماهير الشعب وسقط من جراء ذلك الشهداء الكثيرون ولكن المظاهرات الصاخبة استمرت ، وشعر الشواف بحراجة الموقف فراح يعتقل الضباط المخلصين لحكومة جمهورية العراق ودعا ممثلي الشعب بحجة التفاوض معهم واعتقلهم وزجهم في الثكنات . هكذا بدأت مؤامرة الشواف .

الاتصال بحكام القاهرة

ونقلت « البلاد » التفاصيل التي حصلت عليها من الضباط المخلصين للجمهورية والتي تكشف عن الاتصال الوثيق الذي كان قائماً بين الشواف ورجاله وبين القصر الجمهوري الذي يقيم فيه عبد الناصر بدمشق ، وقيادة قوات الجمهورية المتحدة على حدود العراق عن طريق محادثة تلفونية ، مع المتآمرين داخل الاراضي السورية تمهد حكام الجمهورية المتحدة بارسال ٣٠٠ متطوع سوري لمساعدة العصاة . كذلك أرسلت من دمشق محطة إذاعة الموصل وأقيمت على ارض المطار على ان تجري تقويتها من راديو دمشق . وقد بدأت الاذاعة البث في صباح الاحد ٨ آذار . وبناء على الاتصالات بين رجال الشواف وحكام الجمهورية المتحدة وعد هؤلاء بارسال طائرات الميج لقصف وزارة الدفاع العراقية في بغداد .

الشواف يفرض منع التجول

وفرض الشواف منع التجول على الموصل ولكن رغم المنع تنظمت المظاهرات الجماهيرية تهتف بحياة الجمهورية ورئيس حكومتها عبد الكريم قاسم . ولقمع المتظاهرين ارسل الشواف ٣ سرايا مسلحة لتفريق المتظاهرين باطلاق الرصاص عليها . ولكن سرية الهندسة رفضت اطاعة الاوامر لقمع المظاهرات وكان رئيس هذه الفرقة الشهيد المقدم عبد الله الشاوي . وحصر الشواف سرية أخرى بقيادة المقدم بشير ابراهيم وجردها من السلاح مثل سرية الهندسة لانه لم يكن يأمن جانبها ايضاً .

توزيع سلاح الجيش على عصابات الخونة

وقالت البلاد ان اهالي الموصل شاهدوا السيارات تحمل السلاح من مخازن اللواء الخامس لتفرقها في بيوتات المشايخ والاعوان في الموصل ، وجردت فرق الجيش المشكوك في ولائها من السلاح كما ان السلاح الذي كان يرسل يومياً من سوريا عبر الحدود ، خلال شهر قبل التمرد كان يخبأ في بيوت اعوان الشواف والاقطاعيين في الموصل .

وقوع المجزرة

وفي اللحظة المعينة لبداية التمرد ، يوم الاحد في ٨ اذار احتل اعوان الشواف اسطحة المنازل ومآذن الجوامع مسلحين بالمدافع الرشاشة يحصدون بها اهل الموصل رجالا ونساء واطفالا .

وفي وجه هذه المجزرة الهائلة انتظمت صفوف المقاومة الشعبية ورجال البوليس الوطني تنضم صفوف الشعب في مقاومة عصابات الشواف والاقطاعيين ولبى الفلاحون ورجال القبائل الكردية نداء اذاعة بغداد فتحركوا نحو الموصل وحاصروها للقضاء على التمرد .

ويوم الاثنين في ٩ اذار حاولت سرية بقيادة المقدم شوكت احتلال مركز قيادة الشواف ولكنها فشلت لتفرقها الى السلاح . ولما علم الشواف بتمرد هذه السرية اصدر اوامر بقتل جميع افرادها . وفي ساعات بعض ظهر هذا اليوم هاجت سرية الهندسة التي لم يكن افرادها يحملون غير العصي مقر قيادة التمرد بينما كانت طائرات سلاح الجو العراقي تقصف قيادة الشواف ، وجرح الشواف وفر من مقر القيادة الى الشارع حيث لقي حتفه على ايدي الجنود الذي عرفوه فاجهز احدهم عليه بطعنة سكين واستولوا على مسدسه الرشاش الذي كان يحمل اشارة بور سعيد

محاولة اغتيال زعماء المنظمات الوطنية ومقتل القازنجي

وقبل مقتل الشواف توجه مساعده محمد عزيز الى الثكنة التي اعتقل فيها زعماء المنظمات الشعبية محاولا انتزاع تأييدهم لحركة الشواف ولما فشل طلب من كامل القازنجي ان يخرج الى دورة المياه وهناك اطلق عليه النار وارداه قتيلا . وقبل ان يتم محمد عزيز مؤامرة اغتيال المعتقلين كانت سرية الهندسة تهاجم الثكنة لتحرير المعتقلين وفي هذه المعركة سقط قائد السرية عبد الله الشاوي وهرب محمد عزيز متأثراً بجراحه بعد مقتل الشواف .

واحتل الجنود الموالون للجمهورية بمساعدة الشعب المطار ومنعوا استخدام الطائرات التي كان مقرراً ان تضرب محطة اذاعة بغداد . وفي الموصل بعد ان تفرق شمل العصاة وانهارت جبهتهم حوصر من لم يتمكن الفرار منهم في البيوت التي اتخذها رجال المقاومة الشعبية والجيش مقدمين الضحايا الكثيرة .

مئات القتلى واعداد كبيرة من الجرحى

وصرح وزير خارجية العراق ان الصحف بالغت في نشر الانباء عن عدد القتلى ، فعددهم لم يتجاوز المئات ومثلهم من الجرحى .

اما الذين اشتركوا في عصيان الشواف فكانوا بالاساس من عشائر شمر الضاربين على الحدود السورية والاقطاعيين والموتورين من انصار العهد البائد .

واكدت صحيفة « البلاد » على دور الشعب في قمع هذا التمرد وسحقه وانزال علم الجمهورية المتحدة عن مقر قيادة الجحفل الخامس في الموصل ورفع علم الجمهورية العراقية مكانه .

وذكرت « البلاد » ان رجال عشائر شمر الذين قتل زعيمهم في الموصل وسحبت جثته في الشوارع ولوا الادبار الى داخل الحدود السورية ، وهم الذين قاموا باختطاف الفقيد محمد سعيد شهاب مدير سجن قرة السلمان ومن انصار الشواف الذي فر جريحا الى الحدود ومات في دمشق ميتة شائنة وجعل منه حكام الجمهورية العربية « بطلا » منزلها من ابطال القومية العربية .

يونايتد برس تقول: حملة عبد الناصر على الشيوعيين (بقية)

الخارجية العراقية انه لا صحة مطلقاً لما اذاعته سلطات الجمهورية العربية المتحدة من قيام طائرتين عراقيتين بضرب قرية سورية بالرشاشات . وقال ان هذه الاتهامات ليست سوى حلقة من سلسلة الاعمال العدوانية ضد العراق .

صحف العراق تعبر عن شعور الشعب العراقي

وقد علقت الصحف العراقية على خطابات عبد الناصر التحريضية وكذلك عقب عليها راديو بغداد

وتحت عنوان « ستوقد الارض لهيباً تحت اقدام المستعمرين اذا هم تجرأوا على مس جمهوريتنا بسوء » كتبت جريدة « اتحاد الشعب » تقول ، لا يمكن عزل مغامرة الشواف في الموصل عن نشاط المستعمرين المسعور ضد العراق . فقد كتبت « نيوزويك » الامريكية في ٥٩/١/١٩ ان قاسم سيزاح قبل الصيف » وكتبت « ديلي تلغراف » البريطانية « ان وضع العراق يخيف الغرب كما يخيف مصر » وتنبأت « بقرب انشقاق مجموعة منافسة من الضباط العراقيين قادرة على السيطرة على الحكم » . وقالت جريدة « التايمز » اللندنية في ٩ شباط ان « ممثلي الجيش العراقي كانوا ينوون القيام بانقلاب » . وفي ذلك الوقت تنبأت اذاعة دمشق في ١١ شباط بان « احداثا خطيرة ستقع في العراق وانها بداية النهاية لحكم الشيوعيين » .

واما الشواف فقد اعلن في بداية تمرده انه « سيفتح صفحة جديدة من الصداقة مع بريطانيا وامريكا والشركات النفطية » . وكل هذا يشير الى ان الاستعماريين كانوا على علم وذوي صلة بمؤامرة الشواف وانهم كانوا على استعداد لانتهاز فرصة التدخل العسكري وفرض سيطرتهم متخذين من ادعياء القومية العربية في العراق اداة في تنفيذ ذلك .

وقالت الجريدة ، ان تكالب المستعمرين يتفاقم ضد جمهوريتنا والاحداث تتطور بسرعة . وان تشديد الحزم والتطهير وتعيين المناضلين الاشداء في المناصب العليا والرئيسية وتسليح المقاومة الشعبية وكالة الشعب وكسر الاغلال الرسمية لحلف بغداد هي الآن واجب الساعة .

واذا فتحنا عينا ساهرة لرصد الحدود السورية فينبغي علينا ان نفتح العينين عبر الحدود الايرانية — التركية وشواطيء الخليج ويجب ان لا نصرف انظارنا من نشاط حلف بغداد الذي يتزعمه المتآمرون الامريكيون الد اعداء شعبنا والأمة العربية .

ان شعبنا وجيشه العظيم سيدقان بشدة اعناق كل من يتجرأ على مس جمهوريتنا بسوء .

تطورات « الوحدة »

وعالجت جريدة الاهالي الوضع فقالت ، حينما قامت ثورة ١٤ تموز جرت الأمور بشكل اعتيادي نحو التقارب بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وباقي الدول العربية . وعقدت الاتفاقيات ، وكان من الممكن ان يستمر هذا الامر لولا التيار الآخر الذي ادى الى نتائج عكسية .

في هذا الوقت كانت هناك دعوة لالحاق العراق بالجمهورية العربية المتحدة بصورة شاذة وبطريق غير دمقراطي . وعجلت في البداية اوساط معينة في سوريا بمساعدة حكام القاهرة بمحاولة فرض هذا فرضا على الشعب العراقي ، وكانت هناك دعوة مقابلة هي الدعوة الى الاتحاد الفدرالي الذي يجب ان يتم بعد مرحلة انتقال وبطريق دمقراطي صحيح يعبر فيه الشعب عن رأيه بدمقراطية وحرية .

ولكن الاوساط الرسمية في الجمهورية العربية المتحدة بدأت توجه حملتها لتنفيذ فكرتها ووجهت حملتها نحو فكرة الدمقراطية ونحو الحريات الدمقراطية باسم محاربة الشيوعية ونحو تصوير كل حرية دمقراطية على انها تتناقض مع الوحدة . وكان القصد فرض ارهاب فكري على الشعب العراقي وحكومته . والمعروف ان الوحدة بين مصر وسوريا لم تؤد الى نتائج ناجحة وحدثت صدوع كثيرة فيها اذ لم تراع هذه الوحدة الخصائص المميزة لسوريا . وكان هذا الوضع يتطلب حركة جديدة لتقوية هذا النوع من الوحدة وذلك عن طريق ضم العراق اليها .

ومما يؤسف له ان هذا الاسلوب قد اوصل الى هذا الحد من التوتر بل والى تأييد حركات التمرد مما يدل على ان حكام القاهرة لا يريدون التخلي عن هذا السبيل الخطر الوعر . وكان من الممكن ان يكتفي حكام العربية المتحدة بتحرر العراق من النفوذ الاجنبي وبزوال الخطر الاستعماري الذي كان يهدد البلاد العربية بسبب حلف بغداد وان يرحبوا بهذا الاتجاه الجديد في العراق بعد قيام الجمهورية . ولو تم هذا لكان في صالح كل العرب .

ومما يؤسف له ان حكام القاهرة واصلوا أسلوبهم آنف الذكر ، ولكن التوتر القائم بين الجمهورية العربية والجمهورية العراقية لا يمكن اعتباره توتراً بين الشعبين الشقيقين ، فالشعوب العربية ستعمل على إزالة هذه الحالات العارضة وعلى تحقيق هدفها المنشود في الوحدة على اساس الدمقراطية وعلى اساس ذلك فقط

بيان اللاجئين السياسيين

واصدر اللاجئون السياسيون العراقيون سابقاً ، بياناً ردوا فيه على حملة عبد الناصر عليهم وجاء في البيان ،

« ان جماهير العراق ، في غمرة نضالها الظافر ضد مشعلي نار الفتنة في ارض الوطن ، تتطلع الى الشعوب العربية الامينة على مصالح الشعب العربي في العراق الشجاع بكثير من الثقة ، للوقوف بجانبها في معركتها الضارية لتصفية الاستعمار من كل ارض العرب والنضال المتعاظم للاجهاز على زمر الخيانة والتآمر اعداء العروبة المتحررة .

في هذا الظرف العصيب الذي رفع فيه المتآمرون والخونة من الاقطاعيين وعملاء شركات البترول من آل الياور وآل كشمولة والخونة من آل العمري بمساعدة حفنة من خدام الرجعية العربية - ايديهم الملطخة بدماء شهدائنا في الموصل - في هذا الظرف انطلق صوت عبد الناصر لا لشجب المؤامرة الاستعمارية وليس من اجل إنذار المستعمرين بل انطلق صوته مع باذري الشر من عملاء الاستعمار

اننا اذ نعلن بغضب متعاظم شعبنا لهذا نؤكد اننا كنا في سوريا في قلب معركتها جنوداً شجعانا في فصائل قوى المقاومة الشعبية وقد رفعنا بامانة بالغة راية شعبنا المخلص في الدفاع عن حرية وانتصارات الشعب السوري البطل، كنا في سوريا مع شعبها البطل الذي علمنا كيف يكون الكفاح من اجل الدمقراطية والحرية وضد الحلقات التآمرية الارهابية التي دبرتها طوابير العجلاني وضد مؤامرات الشيشكلي وعدنان الاتاسي وشوكت شقير الذين ارادوا تسليم سوريا الى نوري السعيد والانجليز والامريكان باسم مكافحة الشيوعية . كنا في دمشق وحلب وحماه ودرعا ودير الزور مع الملايين الذين يخفرهم الحكم الدمقراطي الصحيح يوم كان عفيف البزره قائداً للجيش وخالد العظم في الحكم وخالد بكداش في البرلمان ويوم كانت الاحزاب الوطنية تناضل بجبهة واسعة ضد المستعمرين ولم نتخلف لحظة واحدة عن اداء مهماتنا الوطنية في الذود عن استقلال سوريا الوطني وعن مصالح جماهيرنا النبيلة . اننا نتوجه بتمنياتنا المخلصة الصادرة من الاعماق لجماهير سوريا البطلة ، تحية لشهدائها الخالدين ، تحية الى ابنائها البررة المكبلين بالحديد في المعتقلات والسجون ، تحية الى عمالها وفلاحيها الاشداء عربا واكرادا وتحية الى طلبتها وتجارها وكسبتها المكافحين ، تحية الى الجنود والضباط البواسل ، تحية الى القوى الوطنية التي ستحقق انتصاراتها حتما .